الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

ثنائية اللغة عند الطفل في ظل العولمة والتعلم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- بوزنقة أمال
*- بو عبد الله مريم
*- بلدي رتيبة

إشراف الأستاذ(ة):
*- عبد الباقي مهناوي

السنة الجامعية: 2016/2015

شكر وعرفان

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد من أجل انجاز هذه المذكرة وعلى رأسهم الأستاذ عبد الباقي مهناوي والأستاذ سمير معزوزن اللذان لم يبخلا علينا بتوجيهاتهما ونصائحهما القيمة فكانا لنا خير دليل فنشكرهما جزيل الشكر ونتمنى لهما التوفيق في أداء أسمى الرسالات وأنبلها ألا وهي رسالة التعليم.

بالشكر تدوم النعم

إهداء

,ما أصعب ان يجمع المرء أحباءه في سطور قليلة

و ما أكثرها صعوبة أن يذكر حبيبا وينسى أخر

ما أضعفني في هذه اللحظة أقف أمام محكمة الحب لأهدي

هذا العمل المتواضع لأقول بصوت خافت

الى نبع الحب و الحنان إلى جوهرة حياتي ومضيه

دربي الى أغلى ما املك في الوجود

إلى أمي الغالية نوارة

إلى رمز التحدي و الكفاح إلى مثالي و قدوتي في

الحياة إلى الذي في خدمة عائلتي من اجل أن نحيا ونسعد

إلى أبي العزيز 'مسعود

إلى أخواتي

لبنى ومنى ونسرين وشروق

إلى إخواني

بلال و يعقوب

والى أخي حليم و زوجته رقية و أبنائهم يونس و رنيم

والى أخي في فرنسا و ابنه زاكي

و إلى أختي لمياء و زوجها وحيد وأولادها لميس و يوسف ووسيم

والى اعز أصدقائي و أحبابي أمال و مريم

والى من ساعدني في انجاز هذا العمل القيم أمين.

رتيبة

إهداء

إلى التي تعبت وشقت وعانت من أجلي..... إلى نبع الحنان **أمي** الغالية الزهرة

إلى الذي رباني صغيرا ووجهني كبيرا..... **والدي** العزيز عبد المجيد

إلى أخواتي: خديجة، عبير، سمراء، رقية، سلاف، رشاء

إلى روح أخي الطاهرة إبراهيم

إلى أخوالي: السعيد، فرحات، عبد السلام، الربيع، نوار، وريد

إلى خالاتي الحبيبات: أمينة، نعيمة، فضيلة

إلى صديقاتي الثلاث: رقية بوطغان، نبيلة جعبوب، سهيلة لرقط

إلى رفيقات الدرب: بلدي رتيبة، بوزنقة أمال

إلى كل الطلبة وأخص بالذكر طلبة قسم السنة الثالثة ليسانس تخصص لغة عربية بمعهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة-

مريم

أهدي ثمرة نجاحي:

إلى من كلت أناملة ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك من دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير والدي العزيز

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الغالية

إلى من كانوا رفقاء دربي في الحياة

إلى أعز إخوة وأخوات في الوجود

إلى الذي كان سندا لي أوقات الصعاب "عماد"

إلى اللاتي كان تقاسمت معهن لذة النجاح "رتيبة" "مريم"

وإلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد

أمـال

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

أعظم صفة أطلقت على اللغة في القرآن الكريم بأنها مبينة، فقد وردت عدة آيات في الذكر الحكيم تصف اللسان العربي بأنه لسان عربي مبين ومن ذلك قوله تعالى: "... وهذا لسان عربي مبين" (النحل: الآية 03)

وتعتبر اللغة ركيزة كل أمة، واللغة العربية من اللغات الراقية، فبالرغم من المكانة العالية التي تحتلها لغتنا في العالم لم تسلم من الضعف الذي ظل يلازم الكثير من مستعمليها، إلى أن أصبح هذا الضعف أمرا عاديا يستهان بهم إذ زاد من خطورة الأمر، حيث نجد عند التحاق الطفل بالمدرسة تكون لديه ثروة لغوية فيواجه القصص وعلى طرف ثان لغات أجنبية أخرى، وأكثر ما يعبر به اللغة العامية وعندما يجد الطفل نفسه محاطا بكل هذه العراقيل والصعوبات ينفر منها ويلجأ إلى تعلم لغات أخرى، لأنها أصبحت اليوم مظهرا من مظاهر الرقي الاجتماعي في نظر الكثيرين، وهذا ما ينذر بخطر تراثي على مستوى الأطفال في اللغة الأم، مما أدى إلى نشأة ثنائية لغوية. وفي هذا الصدد نسلط الضوء على اللغة نظرا لأهميتها في حياة الفرد لأنها أداته للتعبير والتواصل وتعد اللغة موضوع اللسانيات إذ كان من الأهم التطرق إليها ومما يزيد أهمية تناول هذا الموضوع (ثنائية اللغة عند الطفل في ظل العولمة والتعلم) نظرا لأن الطفل هو المحل الأول لكل شيء ومع هذا فإن الأمر يتسع خطورة عندما نتيقن أن لغة الطفل في خطر مدلهم حيث الثقافات الدخيلة وأدواتها تحيط به من كل جانب وتوشك أن تقضي على صوتيه وخصوصيته، فهذا يعد من بين أبرز الأسباب الرئيسية لانتقاء هذا الموضوع خاصة أنه تعلق بالطفل في سبيل اتجاه حلول تكفل إعادة المكانة الطبيعية للغة، كل هذا أدى إلى إثارة الكثير من التساؤلات حول هذا التمازج في المنظومات اللغوية من تعددية تارة، وتداخل تارة أخرى، فما السبيل لمواجهة هذا الواقع اللغوي؟ وما الدافع للاعتناء بلغة الطفل في ظل تحديات العولمة؟

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في مناقشة هذا الموضوع الذي يقوم على:

وصف الظاهرة وتحليلها: وذلك بالتطرق إلى الوضع اللغوي عند الطفل ثنائي اللغة في عصر العولمة وطريقة اكتسابه للغة، وذلك استنادا على المصادر والأبحاث والدراسات.

بنية البحث: قسم البحث إلى مقدمة وعرض وخاتمة. فالمقدمة شملت أهم سبب لاختيار هذا الموضوع، مع طرح إشكاليات، أما العرض فكان عبارة عن فصلين نظريين في كل فصل ثلاث مباحث وفصل تطبيقي.

الفصل الأول: المعنون بتحديد مفاهيم ومصطلحات، حيث تم تخصيص المبحث الأول لتعريف اللغة عند القدامى والمحدثين، ثم تعريف الازدواجية اللغوية، بعدها تم تعريف الثنائية اللغوية مع ابراز أسباب نشوؤها ومراحل اكتسابها

أما **المبحث الثاني** فكان للإحاطة بمفهوم التداخل اللغوي من أسباب ومظاهر مع منح نصيب إلى تحديد الفرق بين الثنائية والإزدواجية اللغوية، وخاتمة هذا الفصل كانت بمبحث ثالث تشكل من ماهية التعلم والفرق بين التعليم والتعلم، ثم مبادئ تعليم وتعلم اللغة ونهاية هذا الفصل بتعريف العولمة وإظهار إيجابياتها وسلبياتها.

الفصل الثاني: تحت عنوان مراحل اكتساب الثنائية اللغوية عند الطفل

فالمبحث الأول تمثل في التطرق إلى النمو اللغوي عند الطفل، أما المبحث الثاني فكان عبارة عن المصادر اللغوية عند الطفل وقد قسم إلى ثلاث أبواب أولها مصدر الأسرة ومحيطها، أما ثانيها فكان الحديث عن مصدر المؤسسات التربوية، أما ثالثها فتحدثنا عن مصدر الإعلام والإتصال، وختم هذا الفصل بالتداخل اللغوي بين العربية وسائر اللغات واللهجات.

أما الفصل التطبيقي فكان عبارة عن دراسة ميدانية إلى مدرسة ابتدائية (الطور الثالث) وأخيرا، الخاتمة كان عبارة عن خلاصة واستنتاج عن كل ما يدور حول موضوع البحث

الصعوبات: لقد صادفتنا الكثير من الصعوبات منها ما يعود لقلة المصادر والمراجع المرتبطة بتعليمية اللغات، كذلك ضيق الوقت المتزامن مع الامتحانات، ولا شك أن كل بحث تعتريه الكثير من الصعوبات التي تحتاج الصبر لبلوغ المرام، كما نتقدم بجزيل الشكر لبعض الأساتذة ونخص بالذكر الأستاذ **معزوزن سمير** الذي ساعدنا في تجاوز الكثير منها.

الفصل الأول:
تعريف اللغة عند القدماء والمحدثين

الفصل الأول: تعريف اللغة عند القدماء والمحدثين:

1-تعريف اللغة عند القدماء:

عرف **أبو الفتح عثمان بن جني** اللغة بقوله: "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]

فالمقصود بقوله (حد اللغة أصوات) يعني بها المنطوق دون المكتوب و الأغراض هي المعاني والدلالات التي يراد نقلها من متكلم إلى مستمع باستخدام الأصوات المنطوقة والمكتوبة.

قال السيوطي: "حد اللغة كل لفظ وضع لمعنى"[2] أي أن لكل عبارة معنى تحدد وتخص به ويرى آخر" أن اللغة ليست مجرد أداة تعبير واتصال وإنما هي مشحونات فكرية وثقافية"[3]

بمعنى أن اللغة وسيلة الفرد لقضاء حاجاته، وبها أيضا يناقش شؤونه، فمن خلالها تنمو خبراته وتتسع نتيجة لتواصله وتفاعله مع الآخرين

وهي عند **دي سوسير** أيضا "نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية تحقق التواصل بينهم، ويكتسبها الفرد سماعا من جماعته"[4]

---

[1] إبن جني أبي الفتح عثمان، الخصائص، تح:محمد علي النجار، ط1 ، بيروت1952، دار الهدى للنشر، ص33

[2] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي المزهر في علوم اللغة وأنةاعها، تح:محمد أحمد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم علي البجاوي، ط4، القاهرة د.ن، ج1، ص1

[3] خالد الزاوي، اكتساب وتنمية اللغة د.ط الاسكندرية 2006، مؤسسة حورس، ص13

[4] فريدينا دي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر،المؤسسة الجزائرية للطباعة د.ط، الجزائر، 1986، ص46

أي أنها نظام من الرموز المختلفة تشير إلى أفكار مختلفة فالمقصود بها رموز تتشكل في الذهن للتواصل بين الأفراد ثم الاصطلاح عليها وذلك يوضح لكل مصطلح معنى خاص به، يتناقلها الأفراد فيما بينهم عن طريق السماع أي بمجرد سماع لفظ يتبادر في الذهن معناه.

كما يعرف **محمد يونس** علي اللغة بأنها "نظام من العلامات المتواضع عليها اعتباطا التي تتسم بقبولها للتجزئة، ويتخذها الفرد عادة وسيلة للتعبير عن أغراضه، ولتحقيق الاتصال بالآخرين، وذلك بواسطة الكلام، والكتابة"[1]

يشير هذا التعريف إلى وظيفة اللغة وهي التواصل بين الأفراد والجماعات والتعبير سواء بالمنطوق أو المكتوب.

2-تعريف اللغة عند الغرب المحدثين:

- **تعريف sapir:**

"اللغة طريقة إنسانية بحتة غير غريزية لتواصل الأفكار والإنفعالات والرغبات بواسطة الرموز المنتجة إنتاجا إراديا"[2]

أي اللغة ليست فطرية في الإنسان ولم تخلق معه بل هي عبارة عن رموز يقوم بتكوينها في ذهنه وإخراجها بإرادته.

- **تعريف trager,bloch:**

ورد عن بلوخ وتراجر في كتابهما online linguistic analysis" التعريف التالي: اللغة نظام اجتماعي من الرموز المنطوقة الإعتباطية تتعاون به مجموعة اجتماعية"

[1] محمد يونس علي: وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، دراسة حول المعنى ومعنى المعنى، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، 1993، ص24

[2] جون ليونز، اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية ط1، ص11

- **تعريف hall:**

عرف هال في كتابه "essay in language" اللغة نمط اجتماعي منظم يتواصل بها البشر ويتفاعل بها مع الآخر بواسطة الرموز الإعتباطية المسموعة، المنطوقة، المعتاد استخدامها"[1]

- **تعريف chomsky :**

قد حدد تعريف اللغة في كتابه نظام الإعراب حيث يقول :"من الآن سأعتبر اللغة مجموعة "محدودة أو غير محدودة" من الجمل كل جملة محدودة من حيث الطول، و تتركب من مجموعة محدودة من العناصر" [2]أي أن اللغة عبارة عن مجموعة عناصر تشكل جملة.

❖ **تعريف الإزدواجية اللغوية:**

فقد عرفها **ماروزو** بأنها " حالة الفرد و الجماعة في إستعمال لغتين دون تفضيل لإحداهما على الأخرى"[3]

إستعمال الفرد و الجماعة لنظامين لغويين بالتساوي دون مقاضلة أي دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى

ويعرفها **Dubois** بأنها الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الإجتماعية و الظروف اللغوية"[4]

أن وضعية اللغة تتحدد حسب البيئة و الظروف اللغوية.

[1] المرجع السابق، ص11
[2] المرجع نفسه ص12
[3] دليلة فرحي، مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائريي جامعة محمد خيضر بسكرة العدد 5، ص29
[4] المرجع نفسه، ص30

و يؤكد **André** بأنها " الوضع الذي توجد فيه لغتان في نفس البلد إحداهما لغة الأغلبية و الأخرى لغة الأقلية و لهما نفس الوضع القانوني و الإعلامي و كذلك في الدوائر الحكومية مثال ذلك: بلجيكا، كندا ،فنلندا،سويسرا، دول المغرب العربي و جمهورية جنوب إفريقيا"[1]

معنى ذلك وجود لغتين إحداهما اللغة الشائعة و المتداولة أي الأصلية و الأخرى قليلة الإستعمال

أما **جورج مونان** فيعرف هذه الإزدواجية " بأنها قدرة الفرد في إستعمال لغتين أو أكثر"[2]

الإزدواجية تعني الإستعمال الفردي للغتين أو أكثر.

❖ تعريف الثنائية اللغوية:(bilinguisme)

الثنائية اللغوية كظاهرة إجتماعية تتعدد تعريفاتها و تختلف نذكر منها ما يلي:

"1- أن يتكلم الناس في مجتمع ما لغتين

2-أن يعرف الفرد لغتين

3-أن يتقن الفرد لغتين

4-أن يستعمل الفرد لغتين "[3]

يقصد من هذه التعريفات أن الثنائية اللغوية تحدد بأنها إستعمال الفرد أو الجماعة لنظامين لغويين مختلفين في مجتمع واحد على نحو سليم و متقن

و في الأغلب يكون على هذا النحو:

[1] المرجع السابق، ص30
[2] المرجع نفسه، ص 31
[3] محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوي) ،ط1، جامعة الملك سعود، 1988،ص17

"1-بعض أفراد المجتمع يتقن ل1 فقط (ل1: تعني اللغة الأول).

2-بعض أفراد المجتمع يتقن ل2 فقط (ل2: تعني اللغة الثانية).

3-بعض أفراد المجتمع يتقن ل1 و يعرف ل2 معرفة محدودة.

4-بعض أفراد المجتمع يتقن ل1 و يتقن ل2. "[1]

يفهم من هذا كله أن تواجد لغتين في مجتمع واحد، لا يشترط أن جميع أفراده يعرفون استعمال أكثر من لغة واحدة ،بل يمكن أن تكون لدى بعضهم القدرة على إتقان اللغة الأم دون اللغة الثانية و العكس كذلك، أو القدرة على إتقان كلتيهما في آن واحد.

و يمكن الإشارة إلى أنه لم يظهر مصطلح هذه الظاهرة اللغويةDiglossie في اللسانيات، إلا في عام 1959 حيث استخدمه **شارل فرغسون** و عرفها بأنها: " وضع مستقر نسبيا، توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة التي قد تشتمل على لمحة واحدة أو لهجات إقليمية_لغة إقليمية تختلف عنها، و هي متقنة بشكل متقن"[2]

يشير هذا القول إلى أن هناك لهجات و لغات أخرى أضيفت إلى اللغة العربية الفصحى، و بشكل صحيح، فشارل فرغسون يؤكد بأن اللغة العربية أغنى من العاميات من حيث صحة مفرداتها و مصطلحاتها و قواعدها، بينما العاميات يوجد فيها من التغيير أو الخطأ في بعض تراكيبها و ألفاظها، تشمل رقعات جغرافية محددة عكس العربية واسعة الإستعمال.

❖ الإختلاف في المصطلح:

[1] المرجع السابق،ص 19

[2] علي القاسمي: لغة الطفل العربي، دراسات في السياسة اللغوية و علم اللغة النفسي، ص50

اختلف الباحثون حول ما يقابل المصطلح Bilinguisme يطلق عليه الإزدواجية أم الثنائية اللغوية؟

" عرف الأستاذ "**صالح بلعيد**" الإزدواجية اللغوية بقوله " هي نظام إستعمال لغتين في آن واحد للتعبير أو الشرح ،وهي نوع من الإنتقال من لغة إلى أخرى"[1]

أي أن الإزدواجية هي الإنتقال من نظام لغوي إلى أخر بسهولة.

كما خلصت الأستاذة **خولة طالب الإبراهيمي** "إلى أن هناك تعددية لغوية تتسم بالتعقيد و التركيب" [2] مفهوم الثنائية (العربية و العامية)الإزدواجية (العربية و الفرنسية)، لكنه لا يعتبر وصف دقيق و موضوعي.

فالثنائية اللغوية Diglossin قد يطلق عليها بأنها استعمال للغة العربية الفصحى و العامية من جهة، و بين لغتين مختلفتين من جهة أخرى.

❖ أسباب نشوء الثنائية اللغوية:

نشأت الثنائية اللغوية و ذلك لأسباب عدة نذكر منها ما يلي:

1-الأسباب السياسة:

كالهجرة الجماعية، الهروب من الإضطهاد السياسي، الهروب من الفقر و الأمراض، الإحتلال و الإستعمار.

2-الأسباب الإقتصادية:

[1] صالح بلعيد: التهجين اللغوي، المخاطر و الحلول، مجلة اللغة العربية، الجزائر،2010، المجلس الأعلى للغة العربية ، العدد24، ص19

[2] Khaoula taleb.ibrahim.ibid,p97

مثال ذلك:" حركات التصنيع في كثير من البلدان استخدام عمال ذوي جنسيات مختلفة ما يؤدي إلى نشوء ثنائية لغوية "[1]

3-الأسباب الاجتماعية:

الزواج بين أصحاب جنسيات مختلفة يولد جيلا من الأطفال ثنائي اللغة.

4-الأسباب التربوية:

"للتعليم دور في انتشار الثنائية، إذ أن كثيرا من التخصصات تدرس بلغات أجنبية لا سيما التخصصات العلمية، إذ تدرس باللغة الأجنبية مما يجبر الطالب على الإزدواج اللغوي"[2]

5-الأسباب النفسية:

- فقدان الثقة بالنفس و باللغة الأم، كذلك الحال بعض الطلبة الذين يشعرون بالاعتزاز باستخدامهم لألفاظ أجنبية ، **فيرغسون** هؤلاء في تقليد الغرب القوي و المتحضر و المتفوق.

❖ **طرائق اكتساب الثنائية اللغوية:**

- هناك مجموعة من الطرائق يصبح الشخص بواسطتها ثنائي اللغة و هي :
- **الطريقة الأولى:** تكون في مرحلة الطفولة، "الطفل الذي يعيش عرضة للغتين في الوقت نفسه الذي يبدأ فيه بتعلم الكلام يكتسب فيها لغة واحدة لو كان أحادي اللغة"[3] أي أن الطفل يتعلم اللغة مباشرة دون اللجوء إلى التكلم بلغة ثانية و غالبا ما تكون اللغة الأم (اللغة التي تعلمها في المنزل مع أسرته)

[1] بتصرف عن وليد عناني و عيسى برهومة، اللغة العربية و أسئلة العصر، دار الشروق، ط1،عمان ،2007،،ص103
[2] المرجع نفسه ،ص106
[3] سيجوان ميجل و ويليام و مكاي، تر: ابراهيم بن حمد القعيد و محمد عاطف مجاهد،التعليم و ثنائية اللغة، مطبوعات عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود ،الرياض 1955، ،ص13

- **الطريقة الثانية:** "تتمثل في حال الطفل الذي ترعرع و هو يتحدث بلغة واحدة مع أسرته ، و لكن عند دخوله المدرسة يواجه لغة ثانية هي لغة التعليم ، وقد تكون أيضا لغة المجتمع الذي يعيش فيه"[1]
- بمعنى أن الطفل يكتسب اللغة الثانية عند دخوله المدرسة (لغة التعليم)، و يكتسبها أيضا باحتكاكه بالمجتمع عن طريق الإتصال الدائم و المباشر مع لغة المجتمع الذي يتحدثها.
- **الطريقة الثالثة:** "يكتسب فيه الثنائية اللغوية عن طريق الدراسة الأكاديمية لشخص ما في مجتمعه، و هذه الطريقة هي المتبعة عادة في اكتساب اللغات الأجنبية".[2]

❖ **التداخل اللغوي:**

- **لغة:**

تعرف المعاجم اللغوية التداخل اللغوي كما يلي:

جاء في لسان العرب **لان منظور** " أن تداخل الأمور هو تشابهها و التباسها و دخول بعضها في بعض"[3] ويعرفه المعجم الوسيط الإلتباس و التشابه في الأمور " داخلت الأشياء مداخلة و إدغام،دخل بعضها في بعض، و تداخلت الأشياء داخلت، و الأمور إلتبست و تشابهت" [4] ومن هنا نقول بأن التداخل اللغوي لغة: هو التشابه و الإلتباس في الأمور و هو دخول شيء في شيء آخر باسم زيادة حجم و مقدار، كما أنه إنتقال عناصر من لغة أو لهجة إلى أخرى من أكثر من مساويات اللغة الأم إلى اللغة الثانية أو العكس و سواءا كان هذا الإنتقال شعوريا أو لا شعوريا.

[1] المرجع نفسه ص14
[2] المرجع السابق ص16
[3] ابن منظور، لسان العرب،ط1، بيروت،ج1968،1،ص243
[4] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ،مطابع دار المعارف، ط2،ج1،ص275

- **اصطلاحا:**

" وتعني نفوذ بعض العناصر اللغوية من لغة إلى لغة أخرى مع تأثير الواحدة في الأخرى، والمقصود هنا بالعناصر اللغوية مكونات اللغة من حروف و ألفاظ و تراكيب و معان و عبارات.... و يسمى في يومنا هذا كذلك بالعدوى اللغوية أي (contamination linguistique) أو التأثير اللغوي (impacting)" [1] وهذا الأخير متبادل بين لغتين و نعطي مثالا على ذلك في بلادنا الجزائر حيث تدخل العامية في الفصحى و الفصحى في العامية أو تدخل الفرنسية في الفصحى و الفصحى في الفرنسية حيث نجد بعض من أطفالنا يكتبون (ثلاثة) و ينطقها بحرف الثاء و كأنه الحرف الفرنسي(t).

- "كما يؤكد العلماء بأن الوضع اللغوي في أي بلاد يتميز بالتعددية و الازدواجية و الثنائية اللغوية و التي كان لها أثر كبير في حدوث التداخلات اللغوية سواءا على مستوى الأفراد أو الجماعات و التداخل اللغوي يمس كل المستويات اللغوية من أصوات و ألفاظ و تراكيب، و لعل أكثر المستويات عُرضة لهذه الظاهرة مستوى الوحدات المعجمية لأن لكل لغة معجمها الخاص، و من ثم تتعرض للتفسير و تضاف إليها و حدات أخرى..."[2] و نفهم من هذا القول بأن الشخص الذي يستعمل لغتين بشكل متتال فينقل قوالب لغوية من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية و التداخل في هذه الحالة، هو نقل بعض العناصر اللغوية من لغة قائمة بذاتها إلى لغة مستقلة بذاتها و مختلفة تماما عن اللغة الأولى " ويعمد مزدوج اللغة أو متعدد اللغات أثناء حديثه في استخدام اللغات الأخرى بجانب اللغة التي بتكلمها، فنجده يبدأ الكلام

[1] ينظر كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية، رسالة مقدمة شهادة الماجستير ،جامعة الجزائر،ص12
[2] ينظر مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية، جامعة الوادي، العدد 08،سبتمبر 2014،ص199 ص214

بجملة و يلجأ في وسطها إلى استخدام و توظيف أنماط قد تكون صوتية، صرفية و معلمين و دلالية من لغة أخرى أو حتى من العامية و بذلك فهو يستعمل نظامين لغويين مختلفين أو أكثر و تختلف درجة الاستعمال من شخص إلى أخر، فهذا الانتقال من لغة إلى أخرى هو ما يصطلح عليه بالتداخل اللغوي "[1] ومن هنا نجد بأن لا أحد منا ينكر أن اللغات تتداخل و تتلاقح كلما اتصلت إحداها بالأخرى بصورة مباشرة أو غير مباشرة،أن أية لغة من اللغات في العالم كما تؤثر في غيرها فإنها أيضا تتأثر و إنه من المتعذر أن تضل لغة بمأمن من الاحتكاك كلغة أخرى.

- ونجد مصطلح "التداخل اللغوي بصفة عامة أنه ارتبط ارتباطا وثيقا بطرح جيواجتماعي يتعلق بظاهرة النزوح البشري و الهجرة بين مجتمعات مختلفة و من جهة أخرى فرض قصرا كواقع لساني جاء تحت غطاء الاحتلال بشتى أنواعه، الاقتصادي و الجغرافي و التاريخي و الثقافي و آثاره المختلفة في نواح عدة قد تصل إلى الهوية اللغوية تارة و الثقافة المكونة لخصوصية المجتمع من ناحية ثانية"[2] و نستخلص من هذا كله أن التداخل اللغوي من لغة أخرى هو عبارة عن اقتحام الحدود اللغوية و الثقافية التي تسيج هذه اللغات و التي تمكنها من المحافظة على فرديتها و خصوصيتها و هويتها و إزالة المعيار يعني تمسيح اللغات و الثقافات، و هذا غير ممكن لأن الفردية و الهوية في الإنسان شيء ضروري و اللغة كذلك تحدد له هذه الملامح الخاصة التي يمتاز بها الفرد و الأفراد و المجتمعات و تسمح المعايير بالمحافظة على اللغة كما تسمح أيضا بالفهم و الإفهام و التفاهم لأنها توحد لغتهم رغم ما يعتري اللغة من التطور الضروري.....

[1] سيجوان ميجل و ويليب فمكاي، التعليم وثنائية اللغة، ص15
[2] بتصرف، الملتقى الدولي التداخل اللغوي وأثره التعليمي، الشبكة العنكبوتية

❖ **أسباب و مظاهر التداخل اللغوي:**

1/ أسبابه:

بعد عرضنا لتعريف التداخل اللغوي لغة و اصطلاحا نشير الآن إلى أسباب حدوث هذه الظاهرة ونحددها فيما يلي:

1-الأسباب اللغوية:

-**الحاجة** : "قد تدعو الحاجة أو الضرورة إلى اللجوء إلى ألفاظ اللغات الأجنبية في شعار منها ما يدعو الحاجة إليه فاللغات تستعير من بعضها بعض إما لأن الألفاظ المستعارة تعبر عن أشياء تختص بها بيئة معينة ولا وجود بها في غير هذه البيئة أو تكون الاستعارة لمجرد الإعجاب باللفظ الأجنبي" [1] وهذا دليل على نقص الكفاءة و نقص التمكن في اللغة.

- **التسامح اللغوي:** "وذلك واضح في غفران الهفوات في تقعيد القواعد و إعطاء مطلق الحرية اللسانية و الفنية في توظيف الكلمات و ربطها بالمضمون المراد التعبير عنه."[2]

-**الترجمة:** وتعني استنساخ للغة على حساب لغة ما حيث أنها تسهل لدخول ألفاظ غريبة عنها مثل طبيعة الأصوات و تشابهها مع أصوات في لغات أخرى.[3]

2- الأسباب الاجتماعية:

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة،مصر، ط2، 1963م، ص148
[2] ينظر: عبد الجليل مرتاض، العرسة بين التطبيع و الطبع ، دراسة لغوية تحليلية لتراكيب عربية، الجزائر(د،ط)، 1993م، ص175
[3] المرجع نفسه ص176

✓ **احتكاك اللغات و اختلافها واختلافاتها نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور:**

"فالاحتكاك بين اللغات أمر لابد منه نظرا لتطور الحضارة و تنوع المصادر التي تؤثر في حياة الإنسان، و إن هذه الاحتكاكات بين اللغات تعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تداخل هاته اللغات و تناوبها في المجتمعات" [1] و يعني بالاختلاف هو اختلاف للغات نفسها، و إذا لم يكن فيه تحكم صارم أدى إلى اختلاط الأمر و اللغات

✓ **هجرة الألفاظ:** "فالألفاظ تنتقل و تهاجر كما يهاجر الناس، و يؤدي انتقالها و هجراتها إلى تداخلها و تسرب ألفاظ لغة إلى أخرى" [2] وهذا يعني بأن اللغات المتداخلة ببعضها حيث تقبل من غيرها من اللغات كلما وجدت الحاجة إليها أي أنه تبادل حيوي.

✓ **إيصال الفكرة بشكل جيد:**

و يحدث عند المتكلم الذي يريد إيصال الفكرة و التأثير في المتلقي أو التأكيد و التوضيح.

3-الأسباب النفسية:

✓ **إثبات الذات عند المتكلم:** "إن استعمال التداخل اللغوي يدل على رغبة المتكلم في التمييز بالنسبة لأغلبية المستمعين الذين لا يحسنون اللغة التي يتكلم بها" [3] أي أن المتكلم يحاول أن يوصل فكرته باللغة التي يمكن أن يفهمها الغير أو المستمع.

[1] ينظر: ابراهيم السمرائي،فقه اللغة المقارن، دار العلم الملايين ، بيروت،لبنان ،ط2، 1978،ص164

[2] المرجع نفسه، ص165

[3] ينظر: إشكالية استعمال الكلمات الدخيلة و العامية في بعض الأعمال الأدبية والصحفية، الطاهر ميلة، مجلة اللغة العربية مجلة فصلية يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،1995،ع2،ص117

- ✓ **التخلص من العقدة النفسية:** "و يكون ذلك عند المتكلم أو الكاتب الذي يعاني عجزا لغويا و يلجأ إلى التداخل بين اللغات ليتخلص من هذا العجز و الذي قد يشكل عقدة نفسية عند المتكلم أو الكاتب فيستعمل لغات أخرى أو مستويات أخرى لنفس اللغة" [1]

4-الأسباب التربوية و الإدارية:

- المناهج الدراسية المعتمدة في كليات الإعلام مسؤولة بشكل مباشر عن ضعف اللغات في وسائل الإعلام.
- إنعزال الصحافة عن المؤسسات العلمية اللغوية أدى إلى انحراف مستواها اللغوي، مع كونها من أهم وسائل التأثير في اللغة في المجتمع.

5-أسباب تاريخية:

"الإحتلال بأشكاله و أساليبه المختلف و تتمثل في تلك السياسة التي يتعامل بها الإحتلال أينما وجد و حيثما حل ،إذ أول ما يقوم به المحتل هو ضرب لغة الدولة المحتلة لإدراكه أن اللغة العامل الوحيد و تفريق في آن واحد لهذا نراه يعمل على فرض لغته بالقوة على الأهالي و السكان الأصليين، وتضييق الخناق على لغتهم الأصلية" [2] و أفكر من كل هذا أن السبب التاريخي هو السبب المباشر في تداخل اللغات ببعضها البعض.

❖ **مظاهر التداخل اللغوي:**

[1] المرجع نفسه ص118

[2] ينظر: مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد08 سبتمبر2014، ص215

- إن المواضع التي يحدث فيها هذا التأثير فهي تمس مستويات اللغة المختلفة كالأصوات اللغوية أي الحروف، أو الألفاظ بصيغها و معانيها، أو الجمل و العبارات المختلفة.
- و نأخذ مثال على ذلك في منطقتي (بجاية و تيزي وزو) فإنهما تتميزان بتجاور و احتكاك كحل من اللهجة القبائلية و اللهجة العربية و اللغة العربية الفصحى. " بالإضافة إلى انتشار استعمال اللغة الفرنسية بكثرة، هذا الوضع أدى إلى تداخل اللغات المستعملة على جميع المستويات، سواء على المستوى الصوتي والمستوى النحوي، والمستوى المفرداتي والمستوى الدلالي والمستوى الكتابي."[1]

❖ الفرق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية:

"يكون علم اللغة الاجتماعي هو أحد العلوم الجديدة ولأن كثيرا من مفاهيم ومصطلحات هذا العلم لم يتم تعريبها أو أن ما عرب منها لا يعكس المفهوم اللغوي بدقة فإن القيام بإيجاد أسماء متطابقة لهذه المصطلحات باللغة العربية ليس بالأمر الهين، ومن هذه المصطلحات التي يجب التفريق بينهما مصطلحا: ازدواجية اللغة (diglossia)، وثنائية اللغة (bilingualism)، والترجمة الحرفية لهاذين المصطلحين ليبين أي اختلاف أو فرق بينهما، فازدواجية اللغة تتكون من كلمتين يونانيتين هما: (di) ومعناها (اثنان)، و(glossia) والتي تعني (لغة) أما ثنائية اللغة فهي مكونة من مقطعين أو كلمتين لاتينيتين هما: (bi) ومعناها (اثنان) و(lingual) وتعني لغة، إذ هذان المصطلحان بالترجمة الحرفية يحملان نفس المعنى وهو لغتان"[2] ومن كل هذا نجد بأن المصطلحين لهما نفس الاسم لكنهما يدلان على معنى مختلف لهذا سنعرف لماذا ترجم المصطلح الأول بازدواجية اللغة والثاني بثنائية اللغة:

[1] ينظر: العياشي العربي، لغة الطفل العربي و المنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة، مذكرة ماجستير، تيزي وزو، 26جوان 2012، ص37

[2] ينظر: د.ابراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطابق، جامعة الملك سعود. الرياض د.م ط1، ص81

1/- هذه الترجمة تبعد عن استخدام العديد من الكلمات والتي بالتالي يصعب الرجوع إليها كلما دعت الحاجة، فبدلا من القول بأن ازدواجية اللغة هي ازدواجية اللغة الخاصة بالمجتمع، وثنائية اللغة هي ازدواجية اللغة الخاصة بالفرد فضل استخدام المسميات الأقصر لسهولتها

2/- ازدواجية اللغة هي خاصية أو صفة نطلقها في وضع المجتمع ككل فعندما نتحدث عن ازدواجية اللغة، فإننا نتعامل مع الأشكال اللغوية الموجودة في ذلك المجتمع، "وبمعنى آخر فإن ازدواجية اللغة هي أحد المصطلحات علم اللغة الاجتماعي، أما ثنائية اللغة فإنها تصف قدرة الفرد على التعامل مع أكثر من لغة واحدة، فازدواجية اللغة تتعامل مع أشكال اللغة الواحدة فعندها تتعامل ثنائية اللغة مع لغتين مختلفتين، بالإضافة إلى كون الأخير أحد مصطلحات علم اللغة النفسي"[1].

3/- "كلمة ثنائية اللغة تحمل معنى وجود أكثر من شكل من الأشكال اللغوية و التي ليست بالضرورة مزدوجة. فقد ناقش خصائص ازدواجية اللغة و بالأخص خاصية الاكتساب فوجد أن هناك أفراد في المجتمع لم يتمكنوا من الإلمام بالشكل اللغوي الأعلى، أما ثنائية اللغة فإنها تسير إلى وجود خيار للمتحدث ذي ثنائية اللغة باستخدام إحدى اللغتين في مواضع معينة"[2] وسأعطي مثالا على ذلك في مجتمعنا العربي هناك ما يلمون باللغة العربية واللغة الإنجليزية ومعرفتها فهي تعد من خصائص الازدواجية اللغوية لكن ليس بالضرورة ارتباطها بازدواجية اللغة.

[1] المرجع السابق، ص81-82
[2] ينظر: د.إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية و التطوير، جامعة الملك سعود الرياض ص101

4/- "ثنائية اللغة يمكن تحديدها بأنها وضعية لغوية يتناوب فيها متكلمون من مجموعة ما على نظامين لغويين مختلفين".[1] وهذا ما نلاحظه في مجتمعنا العربي وأكثر شيوعا حيث تتوفر على الكثير من الأنظمة اللغوية.

أما ازدواجية اللغة فهي تنحصر في تواجد نظامين أو نوعين لغويين مختلفين في مجتمع واحد

5/- الازدواجية اللغوية صراعها يكون مع الهيئات المحلية والدوارج التي تساكنها داخل البلد الواحد أما الثنائية صراعها يكون مع لغات أجنبية أخرى.

6/- "الشخص الثنائي بالخيار في استخدام إحدى اللغتين متى شاء، وهذا ما لا يوجد عند الشخص المزدوج الذي لم يتمكن من معرفة الشكل اللغوي الأعلى كما أن ثنائية اللغة لها مستويات لغوية محددة وهذا غير موجود في ازدواجية اللغة"[2] و من الواضح أننا لا نستطيع وصف أي مجتمع بأنه ثنائي اللغة إلا في حالة واحدة وهو وجود عدد كاف من أبنائه يتكلمون لغتين بالفعل.

كل هذه الفروق بين الثنائية والازدواجية اللغوية من الباحثين والمفكرين والعلماء بصفة عامة، لكن هذه الدراسة ألهمت العالم فيشمن وحاول التفريق بين المفهومين في العديد من أعماله وذلك في بحثه المنشور سنة 1967م. وذلك من خلال استعراض بعض كتاباته حول هذا الموضوع في قوله:

"وثنائية اللغة صفة متميزة التصرف اللغوي على المستوى الفردي، أما ازدواجية اللغة فإنها خاصية من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع"[3]. ونفهم من هذا القول بأن

[1] ينظر: محمد الشيباني الطفل العربي بين اللغة الأم والتواصل مع العصر، مقارنة نفسية (مجموعة الباحثين) منشورات مجلة العلوم والتربية الرياض ص113

[2] ابراهيم كايد محمود: العربية الفصحى بين الإزدواجية اللغوية والثنائية اللغوية. ص85

[3] ينظر مقال فيشمن 1967. ترجمة د.حمدان عبد الكريم. دراسة في أشكال الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص45

الثنائية اللغوية (bilinguisme) يجعلها متعلقة بالفرد في حيث يسمي الثنائية اللغوية الاجتماعية ازدواجية لغوية (diglossie).

وقال أيضا: "وازدواجية اللغة هي أحد مميزات الاستخدام اللغوي المتعدد من قبل الفرد بينما ثنائية اللغة هي تخصيص وظائف مختلفة للغات أو الأشكال المختلفة"[1] ويعني أنه يحاول أن يوسع مفهوم الازدواجية اللغوية ليشمل وضعيات لسانية لأشكال لغوية لا يربطها تعالج حسي

وأيضا: "وتختلف ازدواجية اللغة عن ثنائية اللغة في أنها تشمل تنظيما اجتماعيا ثابتا، هذا التنظيم يمتد على الأقل لما وراء ثلاث أجيال، فلكل من اللغتين تركيبها اللغوي المختلف عن الأخرى كما أن لهما وظائفهما المختلفة والمتفق عليها من قبل أفراد المجتمع"[2] وهنا أشار أيضا إلى نقطة أخرى ألا وهي أن الازدواجية اللغوية يجب أن تكون متباعدة تاريخيا لأن لكل لغة تركيب وتنظيم معين يختلف على اللغة الأخرى لهذا تتطلب مدة زمنية قد تصل إلى ثلاث أجيال فما فوق.

ومن كل هذا يستخلص بأن" **هارولد.ف.فيشمان** سمح بوجود عدة ازدواجيات من مستوى اللهجة العليا ومستوى اللهجة الدنيا حتى يمكن أن يداخل في مصطلح الازدواج أي درجة الاختلاف اللغوي" [3] ولهذا قد وسع من مفهوم الازدواج اللغوي أنه وجهان لعملة واحدة، ولا فرق بينهما إلا من حيث الاستعمال فقط على مستوى الفرد والمجتمع.

وفي الأخير نقول بأن الازدواجية تدل على تقابل شكلين لغويين تتعايشان لكي يكون هناك ثنائية لغوية

[1] المرجع نفسه ص46
[2] المرجع نفسه، ص46
[3] ينظر: باديس العويمل :مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية، ، جامعة محمد خيضر بسكرة ص108

3-**1- ماهية التعلم:** التعليم والتعلم عمليتان أساسيتان في الحياة و في السلوك الإنساني عامة، وهذا الأخير يحتاج إلى تعريف شامل، ومنه فالتعلم هو:

"نتاج التعلم وهو نشاط يبديه المتعلم في أثناء التعليم أو التدريس بقصد اكتساب المعارف أو المهارات ويكون تحت إشراف المدرس أو بدونه"[1]

أي أن التعلم شيء فطري في الإنسان يكتسبه عن طريق الممارسة والتكرار والتعود وينتج عن هذا ما يعرف بالتعلم إذ هو كذلك عملية قصدية يمارسها الشخص في حياته ليكتسب معارف ومعلومات.

" التعلم هو عملية يكتسب الإنسان بها عددا من المهارات الحركية ذات الطابع الإرتقائي وقدرا من القدرات العقلية ذات الطابع التركيبي"[2]

معنى هذا أن التعلم يكتسب من خلال السلوكات والمواقف التي يقع فيها من مختلف الظواهر الاجتماعية المحيطة به.

التعلم عملية أساسية في حياة الفرد والسلوك الإنساني في معظمه يتم تعلمه، والبعض الآخر منه غريزي فطري، أما التعلم كعملية مكتسبة فهو يختلف في مفهومه عن ذلك وسنعرض الآن بعض مفاهيم التعلم عند علماء النفس:

- **التعلم عند جانييه:** الذي يرى أن التعلم "عبارة عن تغيير في الأداء أو تعديل في السلوك"[3] أي أن الطفل يتعلم كلمات وعبارات عند الصغر تختلف كثيرا بشكل جذري عما يتعلمه في الكبر وكل ما يتعلمه يغير في أداءاته، في سلوكاته إذا كانت خاطئة.

[1] د/عمران جاسم الجوري، حمزة هاشم السلطاني المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان، عمان الأردن، ط2، ص144

[2] د/جلال شمس الدين:علم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته وقضاياه (الإسكندرية)، ج1، ص125

[3] د/محمد بن عبد الله الحجيمات، د/عبد الحي علي محمود، علم النفس التربوي، مركز البشرية د.م د.ط 2008، ص10-11

- **التعلم عند سكينر:** ويصف هذا العالم التعلم بأنه: "تشكيل أو تعديل في سلوك الإنسان" بالمعنى المحدود أن التعلم هو تغيير ذاتي في سلوك الفرد نحو الإيجابية، أي أنه يعدل في سلوكاته الخاطئة ويشكل بها سلوكات إيجابية ليجعل نفسه يحيط بالمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه بشكل إيجابي.
- **التعلم عند ثورندايك:** أما التعلم عنده فهو: "تغيير في الأداء أو تعديل في السلوك ناتج عن الخبرة"[1] ويتضح لنا من خلال التعاريف السابقة أن التعلم هو تغيير شبه دائم في إمكانية السلوك، ينتج عن مرور الفرد بخبرة أو ممارسة أو تدريب، مصحوبا بعملية التعزير.

ب/ مبادئ تعلم وتعليم اللغة:

إن من المتفق عليه أن تدريس أو تعليم اللغات بشتى أنواعها في جميع المراحل الدراسية يتطلب ويحتاج إلى جهد مستمر، ضيف إلى كل ذلك جهد الأستاذ طوال المراحل يلعب دورا كبيرا وحاسما بالنسبة للمتعلم أو المتلقي، وسنأخذ على سبيل المثال اللغة العربية ومبادئ تعلمها وتعليمها.

إن تعليم وتعلم اللغة يحتاج إلى دراسة كلية "كون اللغة العربية هي ظاهرة لغوية متعددة الأبعاد، معقدة تشكيلها ومضامينها"[2] أي عندما ننظر إلى النصوص الأدبية مثلا على أنها

[1] المرجع نفسه، ص11

[2] اللجنة الوطنية للمنهاج، مديرية التعليم الثانوي، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي، العام التكنولوجي (اللغة العربية وآدابها) الشعبتان أداب وفلسفة، لغات أجنبية مارس 2006 ص8

وحدات لغوية ذات وظيفة تواصلية واضحة تحكمها جملة من المبادئ منها: الانسجام والتماسك.

ومن الدعائم التي يحتاج إليها المتعلم هي قواعد النحو والصرف والبلاغة والعروض. وغيرها من الدعائم التي تساهم في بناء نصوص أدبية في مستوى الدارسين والمتعلمين. ومثال ذلك قواعد النحو والصرف التي سوف نبحث عن أهدافها من تعليم القاعدة وتدريسها للمتعلم.

- **قواعد النحو والصرف:** "إن الهدف الأسمى من تعليم القواعد وتدريسها هو تمكين المتعلم من التعبير السليم الواضح وفق هذه القواعد تساعده على تحليل النصوص وفهم الصيغ والتراكيب الموظفة فيه"[1]

وليمكن إيجاز أهمية درس النحو والصرف في هذا المستوى بتحقيق المتعلم للملكات التالية:

- **الملكة اللغوية:** "حيث يتمكن المتعلم من خلالها من إنتاج وتأويل عبارات لغوية، ذات بنيات متنوعة ومعقدة"[2] أي أن كل هذه الملكات موجودة في دماغ المتعلم وهو بطريقة قصدية يحاول إعادتها لينتج بها كلمات وعبارات وجمل وفقرات مفيدة ومفهومة.
- **الملكة المعرفية:** "وتتمثل في الرصيد المعرفي المنظم الذي يكتسبه المتعلم من خلال اشتقاق معارف من العبارات اللغوية والأتساق النحوية"[3] أي امتلاكهم القدرة على تكوين رصيد معرفي ضخم وهائل يساعد المتعلم على ابتكار وابتداع معاني جديدة.
- **الملكة الإدراكية:** "وتمكت المتعلم من إدراك حقيقة وظائف النحو ليشتق منه معارف يستثمرها في إنتاج النص وتأويله"[4] بمعنى أن المتعلم لديه قابلية واستعداد لإدراك تلك

[1] المرجع نفسه، ص8
[2] المرجع نفسه، ص8
[3] المرجع نفسه، ص8
[4] المرجع نفسه، ص8

الحقائق والمعارف والذي بدوره تمكنه تأليف قواعد إملائية، نحوية، صرفية. وانفعاله وتأثره بمدى يقرأ ويتعلم.

- **الملكة الإنتاجية:** "وتمكن المتعلم من انتاج الأثر الفكري والفني باحترام قواعد التعبير السليم ومنها قواعد النحو والصرف"[1] أي تحقيق الخبرات التعليمية السابقة والحاضرة وإنجاح العملية التعليمية. "ففائدة دراسة النحو والصرف هو تقويم اللسان وسلامة الخطاب وترجمة الحاجة، فهو جد ضروري في تعليم وتعلم اللغة واكتساب السليقة"[2] "واعتمادهم كذلك على مبدأ المقاربة بالكفاءات وهذا يعتمد على جهد المتعلم وهو المحور الرئيسي في تفعيل النشاطات داخل القسم. ضف إلى ذلك درجة النضج الفكري الذي أصبح يتمتع بها التلميذ وشعوره بالدخول في مرحلة الرشد والرجولة"[3]

"كذلك من مبادئ تعليم وتعلم اللغة العربية أنها: اللغة الأم واللغة المقدسة لما يربو على ألف مليون مسلم في جميع أنحاء الأرض، حيث أنها لغة القرآن الكريم، وتلاوة القرآن وتدبر آياته أمر ضروري لكل مسلم، والعربية –بطبيعة الحال– هي أقدر اللغات التي تعين المفكر والمتدبر على فهم آياته، ضف إلى ذلك الثقافة الإسلامية والتي هي الأسلوب الكلي لحياة المجتمع الإسلامي فباللغة العربية لا يجب أن تعلم إلا من خلال الثقافة والحضارة التي أوجدتها وحافظت عليها"[4].

- أي أنهم اعتبروا اللغة وهي لغة التعبير والاتصال والتعليم والتعلم هي الأداة أو الوسيلة التي من خلالها تمكنهم من حفظ التراث العربي الإسلامي والدين الحنيف من اللحن والخطأ.

[1] المرجع نفسه، ص8
[2] المرجع نفسه، ص9
[3] بتصرف عن اللجنة الوطنية للمنهاج ص18
[4] د. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية ، دار الشواف جمهورية مصر العربية القاهرة د.ط 1991 ص45-ص46

ج/ أوجه الاختلاف والتشابه بين التعليم والتعلم:

أ) أوجه الاختلاف:

- "التعليم جزء لا يتجزأ من التربية.
- التعليم ذراع التربية في تنفيذ ما تسعى إليه.
- التعليم أصبح شرطا مهما لتقدم الأمم وتطورها.
- التعليم أداة فعالة لزيادة الإنتاج وتحسينه في جميع جميع مجالاته".[1]
- "التعليم أداة تستخدم من أجل التعلم.
- التعلم يحدث من دون تعليم".[2]
- "التعلم عملية افتراضية.
- التعلم هو تغيير شبه دائم في سلوك الفرد.
- التعلم يحدث نتيجة تغيير الأداء ويكون دائم بشكل نسبي.
- التعلم أساسي في تفسير كثير من مظاهر السلوك البشري.
- التعلم وسيلة رئيسية لاكتساب المعارف والمهارات".[3]

ب) أوجه التشابه:

- "كلاهما يشكلان محوران أساسيان في حياة الأمم والشعوب.
- كلاهما وسيلتان للتقدم وإحراز السبق والتفوق.
- كلاهما يتطلب آليات علمية صحيحة مبنية على أسس ثابتة يعتمدها الإنسان في تحقيق مآربه في هذا الحيدان.
- كلاهما ظاهرة للتواصل اليومي".[4]

❖ **مفهوم العولمة في اللغة:**

[1] مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها ص25
[2] المرجع نفسه، ص32
[3] د.أنور محمد الشرقاوي: التعلم، نظريات وتطبيق، مكتبة الأنجلو المصرية، 2012 ص11، 14، 15
[4] د. عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2011، ص66

- العولمة هي مصدر مشتق من فعل (عولم) على وزن فعللة، وهو فعل رباعي مجرد من معاني الصيرورة
- **اصطلاحا:** ويمكن تعريف العولمة بعدة تعاريف ومفاهيم ويمكن تقسيمها وإدراجها في أربع اتجاهات:

- **اتجاه** يراها حقبة تاريخية لفترة زمنية معينة
- **وثان** يراها مجموعة تجليات لظاهرة اقتصادية
- **وثالث** يراها هيمنة وتسلطا للقيم الأمريكية
- **ورابعا** يراها ثورة تكنولوجية واجتماعية

- **تعريف أولي شامل لجوانب العولمة المختلفة:**"التداخل الواضح في أمور الإقتصاد والاجتماع، والسياسة والثقافة والسلوك، دون اعتماد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة، أو انتماء إلى وطن محدد، أو لدولة معينة دون حاجة إلى إجراءات حكومية"[1]
- **فمصطلح العولمة:** ما هو إلا تعريب للفظين الإنجليزي globalization والفرنسي mondialisation ويعني المصطلح: "إكساب نمط ثقافي أو اقتصادي أو سياسي صبغة العالمية، أي نقله من بوتقة المحدود إلى اللامحدود والعالم المتناهي، فيما يتجاوز إطار الحدود الإقليمية الضيقة".[2]
- **مصطلح العولمة:** هو من المصطلحات المعاصرة الأكثر جدلا والتي استعملها الباحثون والكتاب في مجالات شتى والتي شملت قطاع السياسة والإقتصاد والإجتماع، وغيرها من المجالات المتعددة.

[1] د.فؤاد بن عبد الكريم بن عبد العزيز آل عبد الكريم، الأسرة والعولمة، ص13-14-15
[2] لمحمد يوسف الهزايمة العولمة الثقافية واللغة العربية (التحديات والآثار) ، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، الأردن، 2015 ط1 ص32-33-34

وهناك من أطلق على هذا المصطلح اسم "**الكونية** ومنهم من أطلق عليه **الكوكبة** و هناك من أطلق عليه **العالمية** في حين أطلق البعض عليه اسم **الأمركة**، وبعضهم مازال يسمي العولمة بالإسم الذي راج في التسعينات وهو :(النظام العالمي الجديد)"[1]

❖ الآثار الإيجابية للعولمة:

إن الحديث عن آثار العولمة اليوم يختلف عنه بالأمس، حيث كانت العولمة في بداية هبوب رياحها تعني العولمة الإقتصادية والتي تمثلت في عولمة الإقتصاد الرأس مالي، إلا أن الحديث عنها اليوم فتمثل في العولمة الثقافية، والتي يراها الكثيرون قد تركت آثارا كبيرة على حياة الجنس البشري في مشارق الأرض ومغاربها منها الإيجابية والسلبية.

أما الآثار الإيجابية للعولمة الثقافية منها: "توفير الوسائل الحديثة، وإنما أيضا للتعامل عبر الثقافات بين الأمم، مما يمكن ذلك تبادل الإستفادة والإحترام بين أبناء الثقافات المختلفة"[2]

وكذلك للعولمة الثقافية واللغوية ووسائلها آثار إيجابية يحسن استغلالها في نشر اللغة العربية وتطويرها. ومع كل هذا فإن العولمة تمنح فرصة كبيرة لإعداد اللغة العربية لتصبح سلعة تجارية تسوق فيها وتتناقل بين الناس في مختلف دول العالم. ويتحقق هذا المشروع بتشجيع الأبحاث العلمية اللغوية العربية وتوجيهها لتكون دعاية لاستعمال هذه اللغة ووسيلة لتعليمها وتعلمها.

ضف إلى كل هذه الآثار الإيجابية "توفر الشبكة فرصة للمدرسة الإلكترونية في تعليم اللغات الأجنبية، وتوفير المعلوماتية اللغوية، الثقافية، والتخصصية، والعامة".[3]

---

[1] د.عبد القادر بن محمد عطا صوفي، بتصرف عن ، أثار العولمة على عقيدة الشباب، ص19-20

[2] بتصرف عن محمد يوسف الهزايمة ص131

[3] العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة2012 ص96

"والشبكة الإلكترونية أو العنكبوتية تساعد أصحاب اللغة العربية في نشر لغتهم وتوفيرها لمن يحتاج ويرغب في تعلمها ومعرفتها في كل مكان".[1]

"وتكمن الآثار الإيجابية أيضا في تقديم خدمات الترجمة العربية الآلية على الشبكة وتتطلب تلك الخدمات أن يتابع القائمون عليها عن كثب التطورات المستجدة في مختلف الميادين العلمية وتنتج العولمة فرصة الإسهام في اختراع الألفاظ العالمية وتعميم الإفتراض من اللغة العربية إلى لغات المسلمين، ولغات أخرى كثيرة"[2]

ضف إلى تلك الإيجابيات إيجابيات جديدة منها إيجابيات اجتماعية واقتصادية نذكر منها ما يلي:

1-إيجابيات اجتماعية:

- أن العولمة هي حقبة التعامل اليقظ مع الواقع العالمي بكل مفرداته
- أن العولمة تهدف إلى مناشدة الكمال وقبول التغيير
- أن العولمة تنمي الصدق والبراءة في الحق والوضوح في التعامل مع النفس والآخرين

2-إيجابيات اقتصادية:

- أن العولمة هي البديل المقبول للدول النامية في خلاصها من مأزق التخصص
- "تنمية التعاون الإقليمي بين مصر وجيرانها عن طريق ضمان التدفق الحر للعمالة ورأس المال
- الإهتمام بتنظيم رحلات جماعية للدول العربية لتهيئة الأجيال القادمة للتقارب في التعامل التجاري"[3]

[1] المرجع نفسه، ص97
[2] المرجع نفسه، ص98
[3] د.طارق عبد الرؤوف عامر، العولمة (مفهومها، أهدافها، خصائصها) 2011 ص10

معنى هذا "أن هناك مشاكل إنسانية مشتركة لا يمكن حلها من منظور السيادة الوطنية المطلقة للدولة التي يقوم عليها النظام الدولي القائم كانتشار أسلحة الدمار الشامل والتهديدات الثورية والتلوث البيئي"[1]

❖ **الآثار السلبية للعولمة:**

أثرت العولمة على عقيدة المسلمين ولاسيما الشباب في الله عز وجل، وفي الملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، وغيرها من الغيبيات بين تشكيك وقلة يقين، وضعف إيمان بالحساب، ولا مبالاة بالعواقب، واستخفاف بالحلال ولاحرام، وسأذكر بعض هذه السلبيات في النقاط التالية:

أولا: تشويه المعتقد في الله عز وجل الذي ليس كمثله شيء: "وهذا من أخطر ما يواجه به المسلمون في ظل العولمة، تلك القنوات الفضائية التي ظهرت في عصرنا الحالي، فأفسدت على الكثير منهم معتقداتهم، وشوهت قيمهم، وغير مفاهيمهم.

فبلاء القنوات لا يقتصر على الكبار بل تلك القلوب الصغيرة حاملة العولطف الرقيقة، والشعور المرهف، على رأس قائمة المتأثرين لأن كل ما يراه الطفل ينصلج في مخيلته ويختزن في ذاكرته"[2].

ثانيا: القدح في التوحيد أو في كماله: من المعلوم أن الإنسان خلق على فطرة التوحيد والإسلام. ولو تركت هذه الفطرة بعيدة عن المؤثرات لاستمر صاحبها على لزومها، لكن إذا تدخلت المؤثرات وتضافرت عوامل الإنحراف، فإن الفطرة تنحرف عن الخط المستقيم، والهدى الرباني.

ومن أخطر عوامل الإنحراف ما يلي:

[1] بتصرف عن د.طارق عبد الرؤوف عامر ص12

[2] د.عبد القادر بن محمد عطاهو: آثار العولمة على عقيدة الشباب (في كتاب شهري محكم، 2006، ص59-62

القنوات الفضائية: والتي بدورها تتمثل في

أ/ البدع

ب/ الترويج لمشاهد تقدح في التوحيد أو في كماله

ج/ استعمال ألفاظ تقدح في كمال التوحيد[1]

ثالثا: ضعف الإيمان بالغيبيات، مع الشك والإرتياب ثم الجحود والإنكار:" فالشباب في ظل العولمة قد يشككون عندما يرون أهل الكفر يقودون العالم، ويمسكون بزمام الحضارة، فيحسون أنهم وصلوا إلى القوة المادية الهائلة بسبب ترك الإيمان بالمغيبات ومنها الإيمان بالله، والملائكة، والكتب، والرسل، وكذا اليوم الآخر

أما إنكار البعث والجحود، فهو المخالف للفطرة، وهو الذي يشكل التناقض، ويصور هذه الحياة على أنها مسرحية هزلية، أو لعبة، أو لهو"[2]

أما تلك الآثار السلبية التي تركتها العولمة الثقافية فمنها اختفاء الحدود الثقافية بين الأمم، حيث أن الإنسان في هذا العصر يكاد لم يعد ينتمي إلى ثقافة أرضه ودينه، إنما ينتمي إلى الثقافة السائدة دوليا ومن الآثار السلبية للعولمة نذكر منها ما يلي.

أثر التحديات الغربية المباشرة: "إن لهذه التحديات الغربية المباشرة آثارا لا تكاد تحصى على اللغة العربية لكن العبث بها جاء من خلال العبث بالحرف العربي، والكلمة العربية والخط العربي والقواعد الناظمة لهذه اللغة، وفي هذا التوجه سنبين بعض الآثار التي تركتها التحديات الغربية على اللغة العربية:

[1] المرجع السابق، ص68 -69 -70
[2] المرجع نفسه، ص75/72

أولا: زعزعة الثقة باللغة العربية: لقد كان أثر هذا التحدي الخارجي المباشر على اللغة العربية فالعبث بتركيبتها أدى إلى انصراف الناس عن دراسة هذه اللغة والموروث العربي وفي هذا الصدد نتناول ذلك في:

أ- إنصراف الناس عن دراسة اللغة العربية:

فقد كان من الأسباب التي جعلت الناس ينصرفون عن دراسة اللغة العربية والإلمام بها كتابة وقراءة تلك الهيمنة الاستعمارية عليها، وهذا بدوره انعكس على واقع اللغة العربية في بيئتها، وقد برروا ذلك بالأسباب المتعلقة بصعوبة اللغة العربية وقواعدها.

ب- انصراف الناس عن دراسة الموروث الإسلامي:

ويتم هذا بعزوف الناس عن دراسة التخصصات التي لها علاقة بالموروث التاريخي كالأدب القديم وبقية الموروثات وهذا له أهدافه البعيدة، منها تفريق المسلمين عامة والعرب خاصة بتفريقهم عن لغتهم. وترك اللغة العربية يترتب عليها مفارقة لغة الأدب وما جاء بالكتب الموروثة وخاصة تلك المتعلقة بالدين الإسلامي"[1]

[1] محمد يوسف الهزايمة: العولمة الثقافية واللغة العربية (التحديات والآثار ، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، الأردن، 2015 ط1، ص131-134

الفصل الثاني:
مراحل اكتساب الثنائية اللغوية عند الطفل

الفصل الثاني

مراحل اكتساب الثنائية اللغوية عند الطفل

I. النمو اللغوي عند الطفل:

إن الطفل في بداية حياته يستطيع أن يفهم ما يدور حوله من أحاديث وحوارات جانبية، ويدرك الكثير من لغة الكبار حتى وإن لم ينطق إلا بالقليل من ألفاظها، فيستجيب الطفل للنداء، ويفهم مضامينها، ويتعلم استخدام هذه الحروف والأصوات سرعة وكفاءة عالية ويوظفها في مكانها المحدد، إذن فالنمو اللغوي عند الطفل يقصد به ما يلي:

"يقصد بالنمو اللغوي عند الطفل نمو المهارات الاستماع ومهارات التعبير وما يجري بين المهارتين من ترابط وتسلسل على درجات المعنى المختلفة"[1]

معنى هذا نمو كل المهارات سواءا كانت السمعية أو البصرية أو الحركية الحسية

"وقد قسم علماء اللغة المحدثون مراحل اكتساب اللغة على أقسام تختلف من عالم إلى آخر، ويرى **عالم اللغة الإنجليزي فيرث Firth** أ تتبع مراحل النمو اللغوي عند الطفل ينبغي أن تكون مرتبطة بالتجارب الهامة التي تمر بها حياته، وهذه التجارب كما يراها **فيرث** هي:

1-مرحلة المهد وتبدأ منذ ولادة الطفل إلى ما قبل استطاعته الجلوس

2-مرحلة الجلوس وفيها تبدأ مرحلة الكلام واللعب بالدمى وغيرها

3-مرحلة الحبو

4-مرحلة السير بمساعدة

5-مرحلة السير وحده

[1] أ.م.د إيمان نعمة كاظم ،علاقة النمو اللغوي لأطفال الروضة باتقان اللغة العربية الفصحى، الكلية التربوية المفتوحة، العراق، ص1

6-مرحلة السير خارج المنزل

7-مرحلة الذهاب إلى المدرسة

ويرى **فيرث** أن كل مرحلة من هذه المراحل لها أثرها في اكتساب الطفل جانبا من جوانب لغة المجتمع الذي يعيش فيه كما تتميز أيضا بجوانب لغوية مميزة"[1]

كل هذه المراحل التي تمر بها مراحل حياة الطفل عند العالم الإنجليزي **فيرث** كلها مراحل بها أثرها البالغ ودورها في اكتسابه للغة الأم التي يتعلمها منذ مرحلة المهد حتى مرحلة الذهاب إلى المدرسة لأن الأم في البيت هي التي تناغي ابنها وتناجيه وتضحك معه.

"أما **عالم اللغة الدانماركي أتويسبرسن** فقد اقترح ثلاث مراحل لدراسة النمو اللغوي عند الطفل وهي: مرحلة الصياح، مرحلة البأبأة، مرحلة الكلام:

1-**مرحلة الصياح:** وهي المرحلة التي تمتد حتى الأسبوع السابع "مرحلة ما قبل اللغة وتتمثل في الصياح الذي يصدر عن الطفل" والتي يرى بعض علماء اللغة أن الصيحات التي تصدر عن الأطفال في هذه المرحلة إنما هي صيحات عامة تكاد تكون واحدة عند جميع الأطفال"[2]

2-**مرحلة البأبأة:** "ونبدأ هذه المرحلة من الأسبوع أو الثامن حتى نهاية السنة الأولى من عمر الطفل تقريبا، ويسمى مرحلة ما قبل اللغة، وأول يظهر فيها هو صوت الميم ثم يتبعه صوت الباء فيكون من ذلك كلمة(ماما)، و(بابا)، و(بوبو)، وفي نهاية هذه المرحلة يكون الطفل قد تمكن من نطق عدد كبير من الفونيمات، والشائع أن أول ما ينطق الطفل يكون غالبا من الصوائت المفردة أو صوائت يسبق كل منهما صامت"[3]

[1] د/عطية سليمان الأحمد، أ.د.رمضان عند التواب، في علم النفس التربوي، النمو اللغوي عند الطفل، دراسة تحليلية ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993، ص8

[2] المرجع نفسه ص9-10

[3] المرجع نفسه ص10

3-**مرحلة الكلام:** أو كما يسميها بعض علماء اللغة، مرحلة استعمال اللغة أو مرحلة النمو اللغوي، وهي تبدأ من حوالي نهاية السنة الأولى من عمر الطفل، وتمتد إلى سنوات طويلة.

ومرحلة الكلام قسمها علماء اللغة وعلماء النفس إلى مرحلتين ومنهم **أتويسبرسن** هما:

أ/ فترة سماها بفترة اللغة الصغيرة، أي اللغة الخاصة بالطفل حيث ينفرد الطفل باستعمالات لغوية خاصة به.

ب/ فترة اللغة المشتركة، وهي الفترة التي يأخذ فيها الطفل في الخضوع للغة الجماعة التي ينتمي إليها. "وكل فترة من هذه الفترات تتميز بخصائص لغوية صوتية، وصرفية، ونحوية، ودلالية"[1]

كل هذه المراحل الثلاثة التي مر بها العالم الدانماركي في تقسيمه لدراسة النمو اللغوي عند الطفل تمكنه من التعايش والتأقلم مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه وليبدأ منذ ولادته من دخوله المدرسة، ومنذ بدء تعلمه للغته الأم، أي العامية (الدارجة) حتى بداية اكتسابه للغة السليمة الواضحة، وللتقنيات والفنيات والمهارات مع الآخرين.

ويمكن تفصيل مظاهر النمو اللغوي عند طفل الروضة بما يلي (مصطفى، 2002):

"**من (3-4) سنوات:**

1-يستخدم الضمائر (أنا، أنت، ياء المتكلم) استخداما سليما.

2-يستخدم الزمن الماضي.

3-يعرف ثلاثة حروف جر (في، تحت، على).

4-يعرف بغض الأفعال وبعض الصفات.

[1] المرجع السابق ص9،11

5-يستطيع أن يقرأ بعض الحروف الهجائية.

6-يعرف أسماء بعض الأطعمة والأشربة.

من **(4-5) سنوات:**

1-يستطيع أن يميز صيغ المفرد والجمع.

2-يعرف أسماء الإشارة (هذا، هذه).

3-يستطيع حفظ أغنية أطفال أو نشيد.

4-يسمي كثيرا من الأدوات والأجهزة.

5-يستطيع الربط بين جملتين.

من **(5-6) سنوات:**

1-يحسن الاستماع إلى الآخرين.

2-يعرف صفات الأشياء كاللون والحجم والشكل.

3-يستطيع أن يقلب صفحات كتب الأطفال المصورة.

4-تدريب الأطفال على النطق الواضح والسليم.

5-تنمية مفردات الطفل اللغوية، وهي السن المناسبة للبدء بتعليم القراءة"[1]

كل هذه المظاهر عند طفل الروضة من ثلاث سنوات حتى ست سنوات تمكنه من التعايش وسط الروضة، والبيت، والشارع، وحتى المدرسة وتساعده كثيرا في بناء وإثراء رصيده اللغوي، وفي نفس الوقت اكتساب لغة صحيحة وجميلة وواضحة ومفيدة.

[1] علاقة النمو اللغوي لأطفال الروضة بإتقان اللغة العربية الفصحى، أ.م، د.إيمان نعمة كاظم، الكلية التربوية المفتوحة، العراق، ص12-13-14

II. مصادر التربية اللغوية عند الطفل:

لقد أبت المجتمعات البشرية على استخدام تقنيات وأساليب في التربية وإعداد الناشئ تتفاوت في بساطتها ودرجة تعقيدها لجعل الفرد على وعي ومتغيرات الحياة وبالنماذج السلوكية السائدة في بيئته الاجتماعية وأقصد تقنيات التربية في المصادر الأولى التي تساعد في التربية اللغوية حيث هذه الأخيرة تساعد الطفل على الاستعمال الجيد للغة في شتى مجالاته الحياتية ونذكر أهم تلك المصادر بالترتيب ثم نتطرق إلى شرحها بالتفصيل:

1-مصدر الأسرة ومحيطها

2-مصدر المؤسسة التربوية

3-مصدر الإعلام والاتصال

II-1: مصدر الأسرة ومحيطها:

"إن الطفل في مراحل نموه المختلفة، لا يمكن أن ينحصر تواجده في الأسرة فقط بل يتعدى ذلك إلى المحيط الخارجي الذي يعتبر هو الآخر حاضن له، وإذا ما وجدت البيئة المساعدة على استثارة القدرات ورعايتها وتوجيهها توجيها مستمرا لما ظهرت في شخصية المراهق"[1] ولكن ما يهمنا في ذلك هو الدور التي تقوم به البيئة المحيطة لزيادة الحصيلة اللغوية عند الطفل من مفردات وتراكيب ومعان كونها تساعده على الاستخدام الجيد للغة اشباعا لحاجات التواصل بها.

" فإذا كانت الأسرة لها أساس فسيولوجي وراثي إلا أن ما يتم تشييده فوق هذا الأساس تلعب فيه البيئة بمختلف مؤسساتها دورا بالغ الأهمية وبالتالي يمكن أن تتحكم فيه أي ضبطه بما يساعد الطفل على التوافق الشخصي والاجتماعي والنمو اللغوي شأنه شأن بقية العمر لدى الطفل يتم استثارته"[2] ورعايته من جانب المجتمع أو البيئة التي تمثل الأسرة

[1] بتصرف رمزية الغريب، 1967، ص45

[2] بتصرف حلمي خليل، اللغة والطفل، دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار النهضة العربية، ب.ج، ص62

والمدرسة والإعلام، وبالتالي فإن الأسرة هي المؤسسة التربوية الأساسية في المجتمع والتي تحتضن الطفل في بدايته فهي التي تعمل على تزويده باللغة التي ستكون مرافقة له في حياته حيث تقوم على تشكيل نظام الأطفال تبعا للثقافة السائدة فيها، ومن بينها نظام اللغة التي يتمثل فيها تتخذه البيئة الاجتماعية من وسائل التخاطب والتفاهم والاحترام،"واكتساب الطفل لهذه الأمور ما هو إلا جزء من الاندماج الحقيقي في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها"[1] ومن هذا نجد بأن الأسرة تقوم بتعليم الطفل لغة الجماعة التي ينتمي إليها وفقا لعاداتها وتقاليدها وآدابها، وبالتالي تقوم بتدريسه كيفية التواصل والتعامل مع الآخرين الشيء الذي يسمح له بممارسة حياة اجتماعية تتوافق مع قيم مجتمعه.

"الطفل يولد وهو يحمل في ذهنه آليات اكتسابها التي تساعد و تهيء له الفرص لذلك ولكن هذه الآليات أي (أعضاء النطق، السمع، الملكة الفطرية، أعضاء الكلام ...إلخ) لا تكفي وحدها لاكتسابه وامتلاكه لغة محيطه، بل يستوجب عرضها من قبل المحيطين به وسماعها لها"[2]

فهنا الطفل يربط الأصوات بما يوجد من حوله وبالتالي يزداد عدد الأصوات التي ينطقها ومن يحاكيها فتصبح له القدرة على الكلام مبكرا.

فالمحيط اللغوي له كل المؤثرات اللغوية التي يتعرض لها الطفل في حياته، ابتداءا من الأسرة وجماعة الرفاق والشارع والمسجد، فالمحيط اللغوي إذن يتجلى في:

1.1 الأسرة:

[1] بتصرف، المرجع نفسه، ص62

[2] بتصرف مراد زعيمي، مؤسسة التنشئة ج4، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، 2002، ص84

إن أول ما يتلقاه الطفل من اللغة يكون في محيطه الذي هو الأسرة، وهي اللغة التي ينمو بها ويشب عليها، ولا سيما الرصيد اللغوي الذي يتلقاه في في المرحلة الأولى من أصل أربع مراحل، فهي اللغة الباقية، وهي التي ستؤثر على اللغات التي سيكتسبها لاحقا، ولقد أورد الأستاذ علي عبد الواحد وافي هذه المرحلة فقال: "إن مراحل اكتساب الطفل اللغة هي:

- **المرحلة الأولى:** تبدأ من الولادة إلى الشهر الخامس، ففي هذه المرحلة يبدو لديه التعبير الطبيعي على الأفعال في مظهري الصوت والحركة.
- **المرحلة الثانية:** تبدأ من الشهر الخامس إلى أواخر السنة الأولى، ففي هذه المرحلة يختزن الطفل في ذاكرته كثيرا من الكلمات، والجمل التي ينطق بها المحيطون به، ويفهم مدلولها دون أن يستطيع محاكاتها
- **المرحلة الثالثة:** هي مرحلة التقليد اللغوي، وتبدأ في أواخر السنة الأولى، وتنتهي في السنة السادسة فيبدأ محاكاته للكلمات، وسرعته في التقليد.
- **المرحلة الرابعة:** وتعتبر مرحلة الإستقرار اللغوي فهي تبدأ من السنة، ففي هذه المرحلة تستقر لغة الطفل وبالتالي تصبح له عادات كلامية...."[1] وبناءا على هذا يمكننا القول إن مرحلة اكتساب اللغة بسهولة يكون فيه الطفل مرتبطا بالأم أولا ثم الوالدين والأسرة عامة.

"ولقد كشفت بعض الدراسات أن هناك أنماطا للحياة الأسرية والتفاعل المتبادل بين الطفل والأسرة يساعد على تطويره اللغوي بينما لا تساعد أنماط أخرى على ذلك وقد أشارت تلك الدراسات إلى أن اكتساب اللغة يرتبط بحجم التفاعل بين الطفل والوالدين"[2] من خلال هذا نجد أن العلاقة بين الطفل وأمه في تطوره اللغوي إذا كانت العلاقة سوية أدت إلى تطور لغة

[1] بتصرف علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الطفل والإنسان، د.ط، القاهرة، مكتبة الغريب، ص157
[2] بتصرف معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، دمشق، 2010، ص88

الطفل بطريقة سوية، وإذا كانت العلاقة بينهما مضطربة فلغة الطفل ستكون بطبيعة الحال مضطربة وأقصد بمضطربة أي أنه لا يوجد تفاعل بينهما.

ولقد نصت المادة 18 من اتفاقية حقوق الطفل على: "يتحمل كلا من الوالدين مسؤوليات مشتركة في تربية أطفالهم....."[1] فهذه المادة تجبر الوالدين على ضرورة رعاية الطفل وتربيته تربية سليمة وخلق جو اجتماعي ونفسي واقتصادي مناسب يسمح ببناء شخصية الطفل سواء من حيث المأكل و الملبس ولغته وطريقة تعامله مع الأشخاص المحيطين به.

لكن دور الوالدين لا يقتصر فقط على تربية الطفل بل التعليم وكيف يتواصل مع الآخرين وذلك بواسطة اللغة وما هي الدروس التي تعطى له وبصفة عامة ما هي الأساليب التربوية التي يستخدمها الوالدان لكي ينشأ طفلهم بلغة سليمة خالية من كل الشوائب ولقوله تعالى:" **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**"[2] فعلى الوالدين السير على هذه القواعد والذي يحببه على القراءة والتي وظفها أحمد مذكور منها:

1-"لا بد من تقريب الطفل من عالم الكتاب، وتحبيبه فيه ذلك بشراء ما يميل إليه الطفل من كتب مصورة، وخلق صداقة مبكرة بين الطفل والكتاب

2-محاولة أن نقص على الطفل بعض القصص أو الطرائف من الكتب ونخبره أنه عندما يكبر سيقرأ هذه الكتب وغيرها

3-ينبغي الإقلاع عن محاولة تعليم الطفل القراءة قبل الأوان، لأن ذلك قد يسبب إحباطا مبكرا أو قد ينعكس ذلك على مستقبله فيما بعد وبالتالي تأخره على الدراسة

4-ينبغي زرع الثقة في الطفل ومنحه الفرصة للكشف عن قدراته وطاقاته وتعزيز النواحي الإيجابية بما يدفعه على اكتشاف نفسه لمزيد من من الثقة بالذات.

[1] اتفاقية حقوق الطفل، يونيسيف، المادة 18، 2013
[2] سورة العلق الآية 1

5-مصاحبة الطفل إلى المكتبة"[1] قد تتمثل فائدة القراءة في تهيئة الطفل قبل دخوله المدرسي وذلك بتطوير لغته وزيادة مفرداته بالإضافة إلى إسهام القراءة في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي.

وهناك أسلوب"آخر يتخذه الوالدين وهو التحاور مع الطفل أثناء اللعب فتسمية الأشياء للطفل غير كافية، إذ يعجب على الوالدين أن يشاركا ابنهما في اللعب فالكلام الذي يستعمله الأولاد خلال اللعب هو كلام سهل مكون من جمل قصيرة واضحة وقريب من استيعاب الطفل، إضافة إلى هذا فالكلام يسمح للطفل أن يدرك الربط من الشيء والطرف المحيط به، مما يساعد لاحقا على استخدام هذه الظروف نفسها المرجعية ليفهم معنى الكلمات ولإدخال كلمات جديدة تتلائم مع الظرف نفسه"[2] وهذا يشير إلى أن اللعب القائم على الاتصال والتفاعل بين الطفل والراشدين يتيح لهم الفرصة للتعرض لمؤثرات لغوية والتعبير اللفظي واستخدام كلمات جديدة وهامة في تطوير اكتساب اللغة ولعل اللعب من أفضل الأنشطة لملاحظة كيف تتطور قدرة الطفل في التحدث والاستماع.

أما الأسلوب الأخير فيتمثل" في إثراء بيئة الطفل بالصور والأشكال والألوان المختلفة مع مصاحبة هذه المثيرات بأنواع مختلفة مع الحكايات التي تدور حول هذه الصور والرسوم، مما يساعد الطفل على توسيع الأفق واكتساب خبرات مباشرة تساهم في حصيلته اللغوية وكذلك لا يخفى علينا مدى أهمية إثراء البيئة الأسرية بوسائل معينة مثل التلفزيون والراديو والأنترنيت"[3] وهذه الأخيرة سنقوم بشرحها وتعرف ما دورها في إثراء لغة الطفل.

"تسمية الأشياء وتشجيع الطفل على استعمال الكلمات الصحيحة فهي تجلب انتباه الطفل وكل شيء يتفاعل معه يصبح منتبها إليه وبالتالي ربط الشيء باسمه فمثال ذلك: عندما نعطي أو تعطي الأم كوب (ماء) للطفل يطلب منه يستجيب أما كلمة (مبوا) لا يستجيب

[1] علي أحمد مذكور، سلسلة لغة الطفل، معهد الدراسات والبحوث التربوية، القاهرة، ص76-77
[2] المرجع نفسه، ص89
[3] بتصرف، أ. نصيرة لعموري، مقال مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص17

لها، لهذا ينصح الخبراء الأهل بأن يستجيبوا لمطالب الطفل ويشجعوه عن التعبير عن احتياجاته سواءا بإصداره الأصوات في البدأ ولاحقا الكلمة ثم الجملة"[1] ومن هذا كله نستنتج أن للطفل رغبات وحاجيات يستطيع أن يعبر عنها بلغته كما يشاء ومتى يشاء وعلينا نحن مساعدته سواء الإخوة أو الأبوين أو الأسرة المحيطة به.

2.1 جماعة الرفاق:

إن الطفل لا يمكن أن يبقى قابعا في بيته طوال الوقت، بل وفي بداية تقدمه في السن يبدأ في الخروج إلى خارج المنزل، وفيه يبدأ بالالتقاء بأفراد آخرين وغالبا ما يكونون من أمثال سنه أو متقاربين، ومن ثم فإنه يبدأ يتعلم من أصدقائه ورفاقه أشياء وأمور لم يجدها في الأسرة وتعرف جماعة الرفاق عند **زكريا شريني** بأنها: " جملة أفراد وأشخاص تربط بينهم علاقات متبادلة ومتداخلة ويضمهم وعي ولا يمثل دخول فرد فيها زيادة عددية وحسب، بل تغيرا كيفيا فيما يخص تأثيراتها الوظيفية السلوكية"[2] فمعنى هذا القول هو كيفية تأثير أفراد آخرين في الفرد سواءا من حيث السلوك أو لغته.

فجماعة الرفاق تقوم بدور تربوي، وأثر هذه الجماعة يكون أكثر بروزا من خلال ما توفره من فرص وظروف لا تتوفر في جماعات أخرى كالمدرسة والأسرة...إلخ

"وذلك من خلال مراحل الحديث كونها تعتبر وسيلة للتواصل فيما بينهم مما يجعل تأثيرهم على الجانب اللغوي كبيرا خاصة إذا كان من يريد الاحتكاك بهم أو التواصل معهم لا يتقن اللغة التي يتحدثون بها، وهذا ما يضطره ربما لاكتساب لغتهم حتى تتسهل له عملية الاتصال والحديث معهم دون عقدة تذكر"[3] ومن خلال هذا نفهم بأن الفرد أو الطفل يستطيع أن يكتسب لغتين اللغة الأولى هي لغة الأسرة واللغة الثانية هي لغة جماعة الرفاق أي أن

[1] معمر نواف الهوارنة :اكتساب اللغة عند الأطفال، ص88
[2] الشريني زكريا، سرية صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1996، ص128
[3] بوهناف عبد الكريم، التنشأة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس، دراسة ميدانية، باتنة ص97

لكل جماعة لغة خاصة بهم وهنا يضطر إلى استعمال اللغة المناسبة لكل جماعة. وبالتالي فنجد أن الأصدقاء يكملون دور الأسرة في تعلم اللغة.

3.1 الشارع:

خروج الطفل إلى الشارع يجعله يستمع إلى ألفاظ الناس وأحاديثهم، ويقرأ الإشارات واللافتات فهذا يكسبه مصطلحات جديدة فعندما تخرج إلى الشوارع العربية وأخص بذلك الجزائر التي أنتمي إليها نلاحظ تلوث لغوي لا مثيل له فنجد في الإعلانات الاختلاط في اللغات وخاصة اللغة العربية واللغة الغربية كاستعمال كلمات انجليزية أو فرنسية مكتوبة بحروف عربية وهذا الوضع للأسف يساهم في نشر ثقافة العامية والدارجة وتلاشي اللغة العربية الفصحى بحجة التطور والتأقلم مع معطيات العصر، وأعطي نموذجا من لغة الأطفال في بعض الشوارع الجزائرية، فعندما يلعبون كرة القدم أما حينا نسمع ما يلي: "أنا نلعب في لاديفونس، وأنت روح في لاطاك ، وأنت روح دير قول، يا حمار تيري، خرجت كورنير" إضافة إلى الكلمات الغير محتشمة كالسب والشتم، فاللغة التي يتعامل بها أطفالنا مع بعضهم البعض تتسم بالعنف والمعاني الركيكة والكلمات البذيئة والتي تؤثر على تكوينهم وترتيبهم.

فنرجو من العائلات والأسر أن يعودوا أبنائهم على استعمال الكلمات والألفاظ الخالية من كل ما يهدد اللغة وخاصة العربية.

4.1 المسجد:

"إن الطفل الذي يلازم المسجد منذ الصغر وما يتعلمه من آيات قرآنية، وما يسمعه من رواد المسجد ينمي رصيده اللغوي. على أن القرآن يحفز أداء الذاكرة واستدعاء الكلم مفردة ومقترنة بغيرها، كما أن ترتيل القرآن يحقق للحفظة إبانة في أداء الأصوات صفة ومخرجا"[1] فنجد أن الطفل لا يكتسب اللغة في الأسرة والمدرسة والشارع فقط بل في كل مكان يرتاده لأن كل

[1] نهاد الموسي، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 الأردن 2007، ص45

مجموعة بيئية لغوية يستطيع الطفل أن يتعلمها دون عناء أو جهد يذكر لذا علينا توفير الجو والمكان والمحيط المناسب لتكوين طفل بطريقة سليمة وصحيحة لهذا يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية في كافة المجتمعات والتي تمثل الأفراد في تصرفاتهم وسلوكاتهم.

II.2. مصدر المؤسسات التربوية للأطفال:

إن فكرة ظهور المؤسسات الاجتماعية والتربوية المخصصة والتي تهتم بالأطفال في مرحلتهم المبكرة ليست وليدة العصر الحديث بل هي فكرة موجودة منذ القدم.

"لكن مع ازدياد في العائلة نتجت كثافة العلاقات بينهم، هذه الكثافة الاجتماعية والخلقية أدت إلى أزمة بسبب الأنانية ودخل الأفراد في آليات جديدة بسبب تطور المجتمع، لأن العائلة تخلت عن وظائفها متمثلة في التنشئة الاجتماعية مما أدى إلى ظهور هذه المؤسسات وهي تعمل على ضمان تربية الأطفال لتكمل دور الأسرة في ذلك حيث اللغة وجميع المجالات العقلية والنفسية والأخلاقية"[1] ومن بين المؤسسات التربوية التي تساعد الطفل على نموه اللغوي هي المدارس ورياض الأطفال والتعليم التحضير وغيرها.

1.2 المدرسة:

للمدرسة دور كبير في اكتساب الطفل للغة لكن هذا موقوف على أمرين على الأقل: أحدهما يكون في دور المعلم والثاني في المناهج والمقررات المدرسية:

أ) المعلم: فيذكر دور المعلم فيما يأتي:

- ✓ أن يشجع الإبداع في اللغة الشفهية، "وذلك من خلال القصص والشعر والعتاد والدعاية والتورية والسجع.

[1] أ.خلف رفيقة، مجلة رياض الأطفال، دراسة اجتماعية وانسانية، العدد 11 جانفي 2014، ص10

- ✓ تشجيع الأطفال على قراءة الأدب الذي يتضمن طرائق لغوية تعتمد على طبيعة اللغة، فكتب الأطفال يستفيد منها الطفل بما يتضمنه من معاني الكلمات والتغيرات الشائعة والنماذج اللغوية الإبداعية.
- ✓ تشجيع الأطفال على التخمين الذكي بطرح بدائل لمشكلات أو قضايا تتضمن فجوات معرفية أو غموض معرفي فهو أسلوب فعال في تنمية الإبداع اللغوي.
- ✓ تشجيع الأطفال على تعلم لغة أجنبية في مرحلة عمرية مناسبة بعد تعلم اللغة الأم، وفائدتها تكمن في تنمية الوعي فوق اللغوي ومن ثم إثراء الرصيد اللغوي للطفل[1] لذلك نجد بأن المعلم هو قطب العملية التعليمية في مراحل التعليم الأولى للمدرسة وهذه الأخيرة هي "مؤسسة اجتماعية ذات أهداف محددة ومعايير وأساليب لحفظ النظام فيها، وتحقق درجة من الاستقرار والتنظيم تمكنها من قيامها بوظائفها"[2] فهي قيمة تربوية تعليمية مهمة في حياة الفرد.

ب) البرامج والمقررات التربوية:

إن القائمين على وضع البرامج التربوية والتعليمية على أسس متينة وصلدة بما تخدم الوطن، "فإن المدرسة تعتبر ركيزة أساسية لتوحيد الأنماط الذي يراه إنتاجها من خلالها، وتصبح بذلك المدرسة مؤسسة لإعادة إنتاج ما سطر من قبل القائمين على وضع برامجها ومحتوى برامجها ، كما أنها تزود الناشئة باللغة من خلال المفردات والصيغ والأساليب التي يقبل عليها الأطفال، وقد يفتقده المجتمع في إطاره العام، وعبير المكان الأنسب لإدماج الفرد في محيطها لتهيئته للعضوية في المجتمع الأكبر"[3] وبالتالي فإن المدرسة تعتبر أقوى عامل لربط الفرد بوطنه وقوميته. وهكذا تعددت المؤسسات التربوية فمنه ما هو تابع للبلديات والهيئات والخواص أهمها:

[1] الأنترنيت
[2] بوهناف عبد الكريم، التنشئة الأسرية في منطقة الأوراس ص85-86
[3] الشبكة العنكبوتية

❖ **الروضة:**

لقد أكدت الدراسات بأن الحضانة ورياض الأطفال لها دور في إنماء خبرات الأطفال وإكسابه مفردات جديدة." تعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة إعداد وتهيئة بالنسبة لحياة الطفل الدراسية المقبلة، فتوفر الجو المناسب للقراءة وتنمي لديه الميل نحوها كما أنها تحاول تحقيق الاتصال بين الطفل والعالم المحيط به من خلال الأنشطة الحركية واللعب المتنوع وعن طريق اللغة المحيطة به من خلال الأنشطة الحركية واللعب المتنوع وعن طريق اللغة المحيطة إليه وإلى وجدانه، كما أن لها وظيفة جمالية، فالطفل يستمع بأصوات الكلمات ويسر من النغمات المصاحبة لاستعماله اللغة كالأناشيد، وتمثيلية فهي جمل وعبارات يقوم الطفل بترادها استمتاعا بها. وكذلك صوت المعلمة في حنانه يجذب الطفل فجمال اللغة بالنسبة للطفل يتجلى أثناء القراءة"[1] وبالتالي فربط الطفل باللغة المسموعة له أثر في اكتساب اللغة.

2.2 **التعليم التحضيري:**

"إن الانتشار الواسع للتعليم التحضيري في مختلف أنحاء العالم وإدماجه ضمن المسارات النظامية في العديد من الدول كان له دور في تربية الطفل وتتمثل في كلا من الأقسام التحضيرية و المدارس القرآنية فنجد أن:

❖ **الأقسام التحضيرية:** هو القسم الذي يستقبل الاطفال ما بين 5 و 6 سنوات في المدارس الإبتدائية"[2] فهي تهيئ الطفل للإلتحاق بالتعليم الإلزامي فهي من أهم القدرات التأسيسية لبناء شخصية الطفل وتشكيل سلوكاته التعبيرية المكتسبة ففي هذه المرحلة تتحدد اتجاهات الأطفال النفسية في جوانبها السلبية والإيجابية، كما أنها مرحلة هامة وأساسية حيث يتم فيها تربية الطفل وتعليمه وإيقاظ فضوله

[1] الشبك العنكبوتية
[2] المعتوق أحمد محمد مقال الحصيلة اللغوية ص24

وتحضيره للحياة الإجتماعية ومساعدته على تنمية مهارات وكشف مواهبه وصقلها[1] فنعتبرها من اللبنات الأولى للتحصيل اللغوي للطفل وفرصة الطفل للتفتح إلى العالم الخارجي.

- **المدارس القرآنية:** "هي مؤسسة تربوية اجتماعي ينشئها المجتمع المسلم بهدف تأهيل الناشئ للحياة الاجتماعية من خلال التنشئة المنضبطة بقيم الإسلام ومبادئه"[2] توجد في كل مسجد ملحقات تقوم أساسا بدور تحفيظ القرآن وتعليم مبادئ القراءة والكتابة ويتم التعليم فيها بدون منهاج رسمي وبعيدا عن القواعد التربوية المعمول بها في مؤسسات التعليم التحضيري، "والتعليم فيها يقوم عل اجتهاد القائمين عليه بمساعدة وتوجيه إمام المسجد"[3] وعليه فإن المدارس القرآنية توجد في الأرياف والمدن العربية وهي تساهم في تنشئة الأطفال لغويا.

I.3. مصدر وسائل الإعلام والاتصال:

لقد أصبحت وسائل الإعلام والاتصال في الوقت الحاضر بفضل التطور السريع أداة رئيسية في تربية وتوجيه وتكوين الاتجاهات الأفراد والمجتمعات وهذا لقدرتها بالاتصال بجميع الأفراد حسب مستوياتهم المختلفة، فلهذه الوسائل دور كبير في مجال "التربية والتعليم والإصلاح الاجتماعي لمحو الأمية، تعليم اللغة، التعليم الموازي، والدائم،...إلخ"[4] كما أن لها القدرة على التأثير في سلوك الأشخاص وفي شخصياتهم من خلال ما تبثه من حصص وأفلام ومسلسلات، وكذا النوع الثقافة باختلافها وتنوعها، وبما أن اللغة جزء من تلك الثقافة، فهي بذلك تؤثر تأثيرا مباشرا وكثيرا على اللغة وبالتالي فإنها تكونهم وتزودهم بالمعلومات[5] وعلى أية حال فإن وسائل الإعلام والتي تؤثر على الطفل ولغته تتمثل خاصة في:

---

[1] أ.نصيرة لعموري، مقال مشكلة اللغة العرية عند الطفل الجزائري، ص18

[2] المرجع نفسه ص18

[3] المرجع نفسه ص18

[4] فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998، ص70

[5] بوهناف عبد الكريم، التنشئة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس، ص91

1.3 التلفزيون:

يعتبر الأطفال من المدمنين على التلفاز كونهم يرون فيه عالمهم المليء بالأحداث و الحركة وكذلك الضحك. وهو ما يجعلهم يتابعون ويشاهدون برامج مختلفة وخاصة برامج الأطفال، حيث يقومون بتقليد ما يسمعونه من كلمات وألفاظ وتكرارها وهو ما يترك انطباعا لبعض المفاهيم والمصطلحات في أذهانهم، خاصة إذا وجدت المتابعة والمساعدة من قبل الأسرة[1] من خلال هذا نفهم بأن الطفل يجمع بين الصورة والكلمة المنطوقة كون هذه الأخيرة كثيرة الاستعمال عندهم وبالتالي يحقق قدرا كبيرا من الكفاية اللغوية وذلك من خلال سماعه للكلمات والألفاظ فيزداد تشكل حصيلته اللغوية.

كما أن التلفاز يوفر برامج لتعليم اللغة للطفل وتكوين أفكاره فلا يمكننا إغفال الدور الذي يقوم به في إثراء لغة الطفل كونه أصبح جزء من الأسرة في التأثير والتوجيه.

2.3 الراديو أو المذياع:

إن الراديو كذلك هو وسيلة اتصال سمعية وهو بدوره يقوم بنشر الثقافة واللغة حيث يقوم بضخ الألفاظ اللغوية لدى الجماهير المختلفة إلى درجة أنه أصبح من أعظم الوسائل في نشر اللغة. فالمذياع يتميز بكونه يضم برامج ترفيهية للأطفال يستطيع من خلالها الطفل أن يعبر عن نفسه كما يشاء ويخرج من عالمه الضيق إلى عالم أوسع. فالمذياع يعتمد على توظيف الكلمة المنطوقة والتي لا تزال تحظى بخواص صوتية تمنحها وتعطيها قوة التأثير والتفاعل خاصة بين طرفي، الرسالة، المرسل والمستقبل، ويكون بذلك أكثر تأثيرا وتغلغلا في ذهن المستمع.[2]

[1] المرجع السابق، ص91
[2] المرجع نفسه، ص93

كما أن هناك جانب آخر له فائدة على الطفل كونه يقوي حاسة السمع عنده وبالتالي يستطيع الإصغاء إلى أي شيء يسرد ويحكى له.

3.3 الحاسوب:

يعد الحاسوب من أكثر الوسائل أهمية في حياتنا من خلال الدور الكبير الذي يقوم به في التقريب بين الشعوب وترقية التواصل بينهم. "كما أنها وسيلة لتزويد الأطفال بلغة علمية راقية وتدعم القدرة على الاكتشاف عنده كما أنها تنمي له ملكة التخاطب والتعامل عن بعد وتشعر الطفل بالراحة النفسية وعدم الحرج الاجتماعي كونها تقوي شخصيته، لكن مع هذا يجب على الأسرة التي ترعاه أن تخصص حيز زمني محدود في استعمال هذه الوسائل.

لكن رغم الإيجابيات التي تتميز بها هذه الوسائل إلا أنه لابد أن تكون لها سلبيات من بينها:

- الميل للفردية والعزلة وتقلص التواصل
- تحميل صور وأفلام ومواقع مخلة بالأخلاق وسرقات فكرية وفنية
- الانبهار بالألعاب الرقمية التفاعلية وممارستها دون وعي بمراميها
- الإدمان على التعامل مع هذه الوسائل على حساب أشياء أخرى كالدراسة والنوم و الأكل
- نقص التواصل الاجتماعي لديهم"[1]. وهذا الأخير هو أخطر عامل فيسبب التوحد للطفل

III. التداخل اللغوي بين العربية وسائر اللهجات واللغات (في الجزائر):

كان الغرض في تعليم العربية هو تحفيظ المتعلمين أحكام وقوانين اللغة وقد أكسبهم القدرة على التعبير العفوي السليم، "لهذا فالمجتمع العربي حاليا أصبح يعاني من الثنائية اللغوية بين الفصحى والعامية ومن الازدواجية اللغوية بين الفصحى واللغات العربية المستعملة وعليه

[1] الشبكة العنكبوتية

فالتداخل اللغوي يحدث بين اللغة العربية ولهجاتها في الوضعيات التي تفترض على المتكلمين استعمال الفصحى واللغة العربية في مجتمعنا الجزائري خاصة ليست لغة المنشأ، لأن الشائع في البيوت والشارع والمحيط الاجتماعي العام هو العامية، إذن فما هي النقاط المشتركة بين العربية والعامية

1.2 التداخل اللغوي بين العربية والعامية:

إن نشأة العامية في الجزائر وبقية بلدان المغرب العربي كان نتيجة الفتوحات الإسلامية واختلاط العرب بالبربر حيث كانت اللهجات الأصلية للمغرب العربي، ومع قدوم الإسلام اختلطت بالعربية، فاستعمال البربري للغة العربية هي عبارة عن امتزاج ملكته الأولى البربرية مع ملكته الثانية العربية، وباستعماله للعربية الفصحى استعمالا خاصا يكون قد ساهم في منشأة العامية ومنه يمكن اعتبار اللهجة العامية الجزائرية نتيجة لتفاعل وتلاحق التيارات الثقافية العربية الإسلامية والبربرية، والدراسات اللسانية الحديثة أثبتت أنه لا يوجد أشخاص يتكلمون بلغة مشابهة حتى وإن كانوا في واقع لغوي مشترك

فاللغة العامية تبدأ بجانب اللغة الأم وتعيش معها في كنفها وقد انتقل الحال في الوقت الحاضر من استعمال العامية الصامت إلى الطرح لها على مساحة الواقع الاجتماعي فلكل تأدية خاصة به والدليل على ذلك أن سكان العاصمة مثلا لا يتكلمون كلهم بلهجة واحدة مائة بالمائة نتيجة تأثرهم بلغة المنشأ أو لغة الأصل"[1] ، فهناك من يقول مثلا: [$qàl$]، وهناك من يقول [$gàl$]، هناك من يقول [$gùźı$]، وهناك من يقول [$fŭ$ti] [aăgbi]....

ويبقى المتكلم متأثرا بهذه الظروف نجده يتحدث بلهجات متنوعة في خطاب واحد.

وفي هذا الصدد لابد من الإشارة إلى بعض الاختلافات التي توجد بين اللهجة العامية والفصحى:

[1] دراسة ميدانية التداخل اللغوي في العربية، تداخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث ص85

نطق بعض الحروف المتقاربة من حيث المخرج أو نطقها نطقا غير صحيح لعدم وجودها في لغة المنشأ من أمثلة ذلك: نطق "الثاء" "تاء" كقولهم: تقيل في ثقيل، التوم في الثوم، التلج في الثلج.

نطق "الذال" "دال" كقولهم الدهب (الذهب)،الدل (الذل)

نطق "الشين" "سين" كقولهم السمس (الشمس)

حلول بعض الحروف المتقاربة في المخرج محل بعض كنطق "الصاد" "سين" نحو صروال في سروال، صلطان في سلطان"[1]

2.3 التداخل اللغوي بين العربية والأمازيغية:

انتشرت اللهجات الأمازيغية في المغرب العربي قبل الفتح العربي الإسلامي و بعد هذا الفتح اختلطت بالعربية، "ومع ذلك بقيت مناطق كثيرة ما تزال تتخاطب بالأمازيغية إلى يومنا هذا، وتعتبر منطقة القبائل والأوراس والميزاب أكثر المناطق الناطقة بالأمازيغية، فالتعايش ما بين اللغات واللهجات في الجزائر كما هو معروف أدى إلى التأثر المتبادل هذا الأخير تجسده الاستعارات الآتية من اللغة الفرنسية التي تارة تكون أمازيغية يغلب عليها الطابع الأمازيغي"[2]

حيث نجد في الخطاب الأمازيغي عبارات فرنسية منطوقة بالأمازيغية فعلى سبيل المثال كلمة (أجدرمي، أبدون) مستعارتان من الفرنسية (gendarme، bidon)، يأخذان فنولوجيا أمازيغية: افترضت اللهجات الأمازيغية لتسمية المستحدثات الجديدة مفردات كثيرة من اللغة العربية والفرنسية وأخضعتها إلى نظامها الصوتي والصرفي والتركيبي، ومن منظور آخر، "نرى تأثير اللغة العربية على مختلف اللهجات الأمازيغية، فمنذ 14 قرنا والأمازيغ على اتصال دائم مع العربية ويظهر هذا التأثير في مختلف المناطق الناطقة بها لاسيما في

[1] المرجع السابق ص91
[2] حسين قادري مكانة اللغات في الواقع السوسيولغوي الجزائري، مجلة الصوتيات العدد 6، ص214

المجال المفرداتي"[1] فعند إجراء دراسات مقارنة وجد تشابه في البنية الصرفية والدلالية، مع وجود قواسم مشتركة كثيرة في العدد والتقديم والتأخير والتنكير والتعريف والتذكير والتأنيث والفعل والفاعل[2]. فهذه أمثلة عن بعض الكلمات المستعملة في اللهجة الأمازيغية في بعض المناطق مثل:

كلمة: ampoule بالفرنسية، تقابلها لامبول بالأمازيغية و لامبول بالعربية

Gaz بالفرنسية» قاز بالأمازيغية » قاز بالعربية

Fourchette بالفرنسية» تفرشيت بالأمازيغية » فرشيطة بالعربية

Bonjour بالفرنسية » صباح الخير فلاون بالأمازيغية » صباح الخير عليكم بالعربية

3.3 التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية:

إن اللغة الفرنسية انتشرت في مرحلة الاستعمار الفرنسي (1830-1962) امتدت إلى جميع المناطق وتركزت بالخصوص في شمال البلاد وبالخصوص في المدن الكبرى، ولقد عملت الإدارة الفرنسية على ترسيمها في جميع قطاعات الحياة العامة "واحتلت مكانة مميزة مقارنة مع اللغات أجنبية أخرى، ومازالت لحد الآن موظفة في شعب التعليم العلمية والتقنية، ومستعملة في وسائل الإعلام المرئية المكتوبة ومازالت أيضا تستعمل كوسيلة اتصال شفهية لدى بعض الفئات الاجتماعية وهذا ما أدى إلى تأثيرها على العربية"[3]

نجد استعمال اللغة الفرنسية في الحياة اليومية ترسخ بصورة دائمة في الحقل اللساني الجزائري فالشارع مزدوج اللغة فإشارات المرور والكتابات على المباني العامة، وعناوين

[1] www.cs/o.dz/mji/s/index-php?option=conn-re
[2] صالح بلعيد الأمازيغية والعربية تكامل لا تصادم، مجلة اللغة العربية، الجزائر 2007، عدد 19 ص37
[3] نصيرة لعموري العوامل المؤثرة التي تحكم الطالب الجامعي في اللغة الفرنسية ص67

المحلات واللافتات باللغتين، وتعايش اللغتين (الفرنسية، العربية)"[1]، كما أن العديد من الوثائق الرسمية، ووصفات الأدوية تطبع باللغتين.

وبذلك تكون اللغة الفرنسية هي المهيمنة على القطاعات الحيوية في المجتمع الجزائري فهي لغة الإدارة، والمؤسسة الاقتصادية،" كما أن فشل تعريب الجامعة الجزائرية واقتصارها على معاهد العلوم الإنسانية بمقابل بقاء اللغة الفرنسية لغة التدريس في كثير من المعاهد، وسيطرتها في المجالات الإدارية والتعليمية وهذا خير دليل على وجود الازدواجية اللغوية في الجزائر (عربية، فرنسية) على نطاق واسع بين مختلف الشرائح الاجتماعية مما أدى إلى تشويه كثير من الكتابات العربية وجعلها تفقد كثيرا من مصداقيتها خاصة في صفوف المتعلمين حيث استفحلت الأخطاء داخل الكتابات ومرد ذلك التأثير الفرنسي. فعن طريق تلامذة المدارس تسرب كثير من الألفاظ الفرنسية إلى العربية"[2].

[1] المرجع السابق ص67

[2] أنيس، (إبراهيم)، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلومصرية، ص18

الفصل التطبيقي

دراسة ميدانية لابتدائية زرافي عبد الله (الطور الثالث)

الفصل الثالث: دراسة ميدانية إلى مدرسة ابتدائية: "زرافي عبد الله"

إن فكرة تناولنا لهذا الموضوع ألا وهو الثنائية اللغوية عند الطفل في ظل العولمة والتعلم كانت نتيجة استخدام اللهجة العامية في الفصحى واستعمال اللغة الفرنسية، أي الفرنسية المعربة في الواقع اللغوي للجزائر عامة، إذ إن اكتساب الطفل للثنائية اللغوية يتم عبر ثلاث مراحل ألا وهي مرحلة الطفولة والتي يتعلم فيها اللغة مباشرة أي الدارجة دون اللغة العربية الفصحى ثم ينتقل بعد ذلك إلى لغة المدرسة والتي يواجه فيها لغة ثانية وهي لغة التعليم باللغة العربية الفصحى وتدخل ضمنها العامية، أما المرحلة الأخيرة فهي اكتسابه للثنائية اللغوية بشكل صحيح وسليم وذلك بدراستها بطريقة أكاديمية.

وسنقوم في هذا البحث بالكشف عن الصعوبات التي واجهها متعلمو اللغة العربية في الطور الثالث من التعليم الابتدائي وعن الأخطاء التي يرتكبونها والعوامل المسببة في ذلك والهدف الذي نصبوا إليه هو أن نبرز الصعوبات اللغوية المتعلقة بتدخل العامية في الفصحى، وأن نحصي الأخطاء الشائعة الناجمة عن ذلك انطلاقا من الواقع المحسوس.

وقد يعود هذا الضعف اللغوي الذي استفحل بين أوساط التلاميذ راجع إلى ثلاثة أسباب رئيسية هي:

- السبب الأول راجع إلى البيئة اللغوية التي ينشؤون فيها، فإذا كان أفراد هذه البيئة يتحدثون اللهجة العامية فإن التلاميذ يكتسبونها وتؤثر في تعلمهم اللغة المدروسة.
- أما السبب الثاني فكان في الطريقة التدريسية والتي تكون سببا في ضعف التلاميذ فإذا استعمل المدرس طريقة ناجحة فإنه يحقق نتائج جيدة، وأما إذا كانت سيئة فإنه لا محالة تكون فاشلة.
- أما السبب الأخير فهو ضعف التلاميذ، ويكون راجع لضيق الوقت المخصص لإجراء التدريبات والتمارين، لأنها تلعب دورا هاما في اكتساب وتعلم أي مهارة مهما كانت.

أما آثار العولمة على ثنائية اللغة عند الطفل فقد تكون آثار إيجابية أو سلبية، فالآثار الإيجابية على ثنائية اللغة عند الطفل فتتمثل في توفر الوسائل الحديثة للتعامل عبر الثقافات بين الأمم.

كذلك للعولمة الثقافية واللغوية ووسائلها أثر إيجابي يحسن استغلاله في نشر اللغة العربية وتطويرها. ضف إلى كل هذه الآثار توفر الشبكة العنكبوتية لتعلم اللغات الأجنبية.

فالطفل يتأثر بالإيجابيات كما يتأثر بالسلبيات، فسلبيات العولمة على ثنائية اللغة عند الطفل هي زعزعة الثقة باللغة العربية، انصراف الناس عن دراسة اللغة العربية. وكذلك انصراف الناس عن دراسة الموروث الإسلامي.

فالطفل يتأثر بالعولمة وتعود عليه بالإيجابيات والسلبيات

وعليه فإنه يبقى لنا أن نعمل على اثبات أو نفي هذه الفرضيات اعتمادا على ما استمدتنا به المعطيات اللغوية للدراسة الميدانية وما تنعكس من نتائج واستنتاجات.

1-طرائق إجراء البحث:

1.1 جمع المعطيات اللغوية عن طريق 3 وسائل هي:

1.1.1 الاستبيانات:

استبيان خاص بالأساتذة: يحتوي على عدد من الأسئلة لمعرفة طرق التدريس المستعملة في تعليم اللغة العربية في الطور الثالث الابتدائي والأخطاء المرتكبة من قبل المعلمين.

استبيان خاص بالتلاميذ: لمعرفة مدى استيعاب المادة العلمية من طرف الأساتذة والصعوبات التي يجدها أثناء تلقين ذلك

2.1.1 ملاحظة العملية التربوية داخل أقسام المدرسة:

شملت الملاحظة فوجين أو قسمين من الطور الثالث. وذلك بحضور أنشطة كثيرة في بعض فروع اللغة العربية (قراءة، إملاء، تعبير شفوي، تطبيقات ...) وكان الهدف من الحضور ملاحظة سلوكات التلاميذ أثناء الدرس والطرق التربوية التي يستخدمها الأساتذة في تدريس اللغة العربية ومعرفة أخطاء لتلاميذ والأستاذ، للمقارنة بين الاستبيان وما لاحظناه.

1.2 المدونة:

انطلاقا من مجموعة من الاختبارات ومجموعة من النصوص الإنشائية التي قام بانجازها التلاميذ في حصص التعبير الكتابي والشفوي والأنشطة الأخرى لغرض البحث عن تداخل اللهجة العامية في الفصحى، ومحاولة حصر الأخطاء المرتكبة الناجمة عن ذلك.

2.2 تحليل المدونة: وذلك عن طريق جرد الأخطاء اللغوية التي ظهرت في المدونة وتحليلها وتصنيفها ومحاولة إحصائها.

1.2.2 جزء الأخطاء اللغوية: عن طريق استقراء كافة النصوص المجموعة (التعابير الإنشائية والاختبارات) لاستخراج لكل الأخطاء الموجودة في كل المستويات اللغوية.

2.2.2 تحليل أخطاء التداخل اللغوي: بمختلف أنواعه (الصوتي، النحوي، الصرفي، الدلالي)، وقد وردت أنواع مختلفة من الأخطاء اللغوية التي تدخلت وتسربت من العامية سواء الصوتية المتعلقة بنطق بعض الحروف نطقا خاطئا وغيرها.

3.2.2 التداخل في مستوى الحروف: انحصرت في الإبدال، أي إبدال الحروف بسبب التقارب الصوتي في الحروف بين اللغة العربية والعامية.

- إبدال الغين بالخاء مثال: غسلت = خسلت

- إبدال الثاء بالتاء مثال: ثم = تم

– إبدال الذال بالدال مثال: هذه = هده، ذات = دات

وقد يعود مشكل إبدال الحروف بآخرين إلى تأثر التلاميذ بمحيطهم اللغوي العامي، لأن هذه الحروف تنطق نطقا غير صحيح لعدم وجودها في لغة المنشأ

4.2.2 في مستوى اللفظة:

1.2.1 اللفظة الاسمية.

استعمال حرف جر غير مناسب

مثال: ذهب عمي عيسى ليوصل الرسالة (لرئيس البلدية)

قمت بنزهة (لمدينة) لا أعرفها

استيقض باكرا، أذهب (للمدرسة)

استبدال حرف جر (اللام) عوض (إلى) فالصواب هو: إلى رئيس، إلى مدينة، إلى المدرسة

5.2.2 في مستوى الكلمة: رأيت (العماراة) الشاهقة ⟵ العمارات

تعج (الحافلت) بالناس ⟵ الحافلات

الخلط بين التاء المفتوحة والتاء المربوطة

6.2.2 في المستوى التركيبي: استعمال التعابير الركيكة:

العمل نور والجهل ظلام

ساعي البريد رائع وجميل في عمله

دخول بعض التعابير العامية في شرح بعض الكلمات: داس=عفص ; كم=قداه

راح عمي عيسى يجري قبل ان يفوته الموعد.

و نرجع هذه الأخطاء إلى احتكاك اللغة الأولى باللغة الثانية حيث يجد التلاميذ صعوبة كبيرة في التعبير بلغة فصيحة وسليمة، فعندما يعجزون عن التعبير عن فكرتهم بتركيب ينتمي إلى المستوى الفصيح سيبدلونه بتركيب المستوى العامي المألوف لديهم.

طريقة الأستاذ في التدريس:

طريقة الأستاذ في الفوج الأول: اعتمد الأستاذ قراءة النص (ساعي البريد) عدة مرات وتقسيمه إلى فقرات، كل حصة يتناول فقرة والهدف من ذلك القدرة على القراءة المسترسلة والفهم ثم تكرار القراءة من طرف التلاميذ بغية شرح المفردات والكلمات.

بعد ذلك يقوم الأستاذ بطرح بعض الأسئلة على التلاميذ وتكون الإجابة على اللوحة، للكشف عن نقاط الضعف ومحاولة معالجة الأخطاء مثال: كيف كان الشارع؟ ماذا يفعل المتفرجون؟

كانت الإجابات صحيحة بنسبة 98%.

الأستاذ أثناء تواصله مع التلاميذ لا يستعمل اللغة الفصحى في التواصل بنسبة 100%، أحيانا يضطر إلى توظيف العامية، وأخرى الفرنسية من أجل تسهيل الفهم وإيصاله المعلومة إلى التلاميذ مثلا: في لفظة يتجاوزهم=يفوتهم، الدواسات=les pidales.

طريقة الأستاذ في الفوج الثاني:

- نفس طريقة الأستاذ لكن مع ادخال تقنية استخراج الفكرة العامة وذلك تجهيز السنة المقبلة.
- الأستاذة تتواصل باللغة العربية الفصحى حتى التلاميذ يتفاعلون معها بشكل واضح مع خلق جو من المنافسة والتحفيز، لم تكن هناك صعوبة في الفهم.

لوحظ في هذا الفوج بالغة وفصاحة لدى الكثير من التلاميذ والجرأة في التقديم.

خاتمة

خاتمة:

انطوى البحث على دراسة ظاهرة لغوية منتشرة بين مختلف طبقات المجتمع وبين المتعلمين بصفة خاصة على جميع مستويات التعليم وهي ظاهرة الثنائية اللغوية الحاصلة في اللغة العربية بين العامية والفصحى من جهة وبين الفصحى واللغة الثانية من جهة أخرى، واستنتجنا في هذه الدراسة إلى أساليب ومناهج البحوث العلمية، كما قمنا بدراسة ميدانية إلى مدرسة ابتدائية "زرافي عبد الله"، وقد اخترنا الطور الثالث، وجمعنا معطيات بحثنا من مدونة مكتوبة، وحللنا هذه المعطيات توصلنا بها إلى تصنيف أهم الأخطاء اللغوية الواردة لدى التلاميذ قصد الوقوف على المشاكل والصعوبات التي يعاني منها التلاميذ في تعلمهم للغة العربية، ثم رصدنا أهم وجوه تدخل العامية في الفصحى.

وأظهر لنا تحليل الأخطاء اللغوية أن الأخطاء في مستوى الحروف والتركيب هي الأكثر شيوعا عن بقية الأصناف الأخرى، وقد تبين أغلبها يرجع إلى تأثير لغة المحيط على التلاميذ ومنها ما يعود إلى العملية التعليمية ذاتها كعقم الطريقة المعتمدة حاليا في تدريس اللغة العربية ومنها ما يرجع إلى نقص التمارين وعدم تنوعها ويرجع السبب إلى ضيق الوقت المخصص لإجرائها.

كما لاحظنا غياب الرصيد اللغوي لدى المتعلم، وبالتالي اضطره إلى استبداله بمفردات لا تخدم المعنى الحقيقي للفكرة المراد التعبير عنها.

وفي الأخير، نتمنى أن نكون قد ساهمنا في فتح الطريق لمن يأتي بعدنا من الباحثين، لأن البحث خاص في ميدان التعليميات لا يزال حسب نظرنا محدود لا يحتاج إلى من يكشف معالمه وقد راودتنا أثناء قيامنا بهذا البحث تساؤلات تتعلق بالاختلالات اللغوية الأخرى التي يمكن أن تحدث نتيجة تدخل العامية في الفصحى، ونأمل أن نجد لها إجابة في بحوث أخرى مستقبلية تعنى على عينة أوسع وأشمل تمتد إلى كل مراحل التعليم إلى جميع المناطق

الجزائرية باستعمال أدوات علمية أدق وإمكانيات أضخم، وأملنا أن يحاول فيه الباحثون تفادي النقائص التي تكون وقعوا فيها، وأن يحاولوا دراسة الجوانب التي لم تتعرض إليها في البحث حتى نحصل على الصورة الكاملة الدقيقة للثنائية اللغوية لدى الطفل في ظل العولمة والتعلم في ميدان تعليمية اللغة العربية في بلادنا.

الملاحق

"استبيان"

نحن بصدد القيام ببحث يدرس ازدواجية وثنائية اللغة عند الطفل لذلك نرجو منكم إفادتنا عبر الإجابة عن الأسئلة التي وضعناها ولكم جزيل الشكر.

أجب بوضع علامة (x) في الخانة الصحية التي تقابل الأسئلة التالية:

الأسئلة	نعم	ربما	لا
هل للغة الطفل أثر في تعلمية اللغة؟	X		
هل للازدواجية اثر في تعليمية اللغات؟		X	
هل للغة العامية تأثير على تعليمية اللغة العربية؟	X		
هل يستخدم المعلم العامية في التواصل؟		X	
هل يستعمل الطفل اللغة العامية في القسم؟		X	
هل يصحح المعلم استعمال العامية في القسم؟	X		
هل يحث المعلم عدم استعمال العامية في القسم؟	X		
هل يستعمل المعلم لغة غير العربية أحيانا؟	X		
هل هناك تداخل بين الفصحى والعامية؟	X		
هل يلح المعلم على ترك العامية في التواصل؟		X	
هل يتواصل المعلم مع متعلميه بالفصحى100%؟			X
هل للعولمة اثر سلبي على تعلم اللغة العربية؟		X	
هل للعولمة أثر ايجابي على تعلم اللغة العربية؟		X	
هل للعولمة اثر ايجابي على تعليمية اللغات؟		X	

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم: رواية حفص عن عاصم

أولا: المصادر العربية

المصادر:

- ابن جني أبي الفتح عثمان: "**الخصائص**"، ترجمة محمد علي النجار، دار الهدى للنشر، بيروت، 1952.

المعاجم:

- ابن منظور " **لسان العرب**"، ط1، بيروت.
- **معجم اللغة العربية**، المعجم الوسيط ، ط2، مطابع دار المعارف، مصر، 1972.

المراجع:

1-ابراهيم السمرائي: "**فقه اللغة المقارن**" دار العلم الملايين، ط2 بيروت، لبنان،1978

2-ابراهيم انيس: **دلالة الالفاظ** مكتبة الانجلو مصرية، ط2 ، القاهرة، مصر،1963

3-د. انور محمد الشرقاوي : **التعلم نظريات و تطبيق** مكتبة الانجلو مصرية،2012

4-جلال شمس الدين: **علم اللغة النفسي مناهجه و نظرياته وقضاياه**، الإسكندرية، د.ت.

5-عطية سليمان احمد وأ. د. رمضان عبد التواب: **دراسة تحليلية للنمو اللغوي عند الطفل في علم النفس التربوي**، دار النهضة العربية القاهرة، 1993

6-حلمي خليل: **اللغة و الطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي** دار النهضة العربية، د ط، د ت.

7-خالد الزاوي: **اكتساب وتنمية اللغة** مؤسسة دورس، د.ط، الإسكندرية.

8-زكريا الشربيني ويسرية صادق: **تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته** دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1996

9- علي عبد الواحد الوافي: **نشاة اللغة عند الاطفال** مكتبة الغريب، د.ط، القاهرة.

10-د. عبد المجيد عيساني : **نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة** دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2011

11-علي احمد مذكور: **تدريس فنون اللغة العربية** دار الشواف، د.ط، مصر، 1991

12-د. عمران جاسم الجوري وحمزة هاشم السلطاني **المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية** دار الرضوان، ط2، عمان- الأردن.

13-عبد الجليل مرتاض: **العربية بين التطبيع و الطبع دراسة لغوية تحليلية لتراكيب عربية** د.ط، الجزائر، 1993.

14-علي القاسمي: **لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي**

15-محمد يوسف الهزايمة: **العولمة الثقافية و اللغة العربية التحديات و الآثار** ط1 عمان الأردن، 2015.

16-د محمد بن عبد الله الجغيمات: **علم النفس التربوي** مركز التنمية البشرية، د.م، د.ط،2008

ثانيا: المراجع المترجمة:

1- سيجوان ميجل ووليليام فمكاي تر: ابراهيم بن محمد العقيد، **التعلم و ثنائية اللغة** مطبوعات شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، 1955

2- فيشمان 1967 تر: د. جمعان عبد الكريم **:دراسة في اشكال الازدواج اللغوي مقال في اللغة العربية.**

3- فرديناند دو سوسير : **محاضرات في الالسنية العامة** تر: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر،1956.

4- عبد الجلال الدين السيوطي: **المزهر في علوم اللغة و أنواعها** تر: محمد احمد المولى و محمد أبو الفضل وإبراهيم علي البجاوي، ط4، د.ت، القاهرة.

ثالثا: المراجع الاجنبية:

- **KHAWLA TALEB IBRAHIM TBID**

رابعا: المجلات

1- حسين قادري: **مكانة اللغات في الواقع السوسيولغوي الجزائري** مجلة الصوتيات، العدد:06

2- خلف رفيقة: **مجلة رياض الأطفال دراسة اجتماعية و انسانية** العدد:11 جانفي 2014

3- صالح بلعيد: **منهاجين اللغوي (المخاطر و الحلول)** مجلة اللغة العربية، العدد:24 الجزائر، 2010

4- محمد الشيباني: **الطفل العربي بين اللغة الام و التواصل مع العصر** مجلة العلوم و التربية، الرباط.

5- **مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية** جامعة الوادي، العدد:08 سبتمبر 2011

6- **مجلة اللغة العربية:** إشكالية استعمال الكلمات الدخيلة و العامية في بعض الأعمال الأدبية العدد:02 الجزائر، 1993

خامسا: المواقع المعلوماتية الشبكة العنكبوتية:

- الملتقى الدولي التداخل اللغوي واثره التعليمي
- اتفاقية حقوق الطفل يونيسيف المادة
- مناهج اللغة العربية و طرائق تدريسها
- www.Csodzmjisindexphp.option

سادسا: دراسات و دوريات:

1. د. ابراهيم صالح الفلاي: **ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق** جامعة الملك سعود، الرياض.
2. إبراهيم كايد محمود: **مقال العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية**
3. ايمان نعمة كاظم: **دراسة حول علاقة النمو اللغوي لأطفال الروضة بإتقان اللغة العربية الفصحى**، العراق.
4. اللجنة الوطنية للمنهاج، مديرية التعليم الثانوي، **منهاج السنة الثالثة لغات اجنبية**
5. المعتوق احمد محمد، مقال: الحصيلة اللغوية.
6. باديس لهويمل: **دراسة مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية**، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
7. د. طارق عبد الرؤوف عامر: **دراسة حول العولمة مفهومها اهدافها خصائصها**
8. عبد القادر بن محمد عطا صوفي: **أثار العولمة على عقيدة الشباب**، كتاب شهري 2006
9. د. فؤاد عبد الكريم بن عبد العزيز آل عبد الكريم: **مقال حول الأسرة و العولمة**
10. فضل دليو: **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهرية** ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1998
11. محمد علي الخولي: **الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية** جامعة الملك سعود، ط1، 1988
12. محمد يونس علي: **وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى ومعنى المهني** ، منشورات جامعة الفتح، طرابلس، 1993
13. مراد زعيمي: **مؤسسات التنشئة الاجتماعية** منشورات جامعة باجي مختار عنابة

14. معمر نواف الهوارنة: **مقال اكتساب اللغة عند الاطفال** ، دمشق، 2010

15. نصيرة لعموري: **مقال عن مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري**

سابعا: الابحاث الجامعية :

- انيس ابراهيم :في اللهجات العربية مكتبة الانجلومصرية
- العياشي العربي: لغة الطفل العربي و المنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة مذكرة ماجستير تيزي وزو،2012
- التداخل اللغوي في العربية تداخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث مذكرة ماجستير
- كريمة أوشيش: التداخل اللغوي في العربية مذكرة ماجستير جامعة الجزائر

الفهرس

الفهرس

مقدمة 2

الفصل الأول: تحديد المفاهيم والمصطلحات

المبحث الأول: تعريف اللغة عند القدماء والمحدثين

تعريف اللغة عند القدماء 6

تعريف اللغة عند الغرب المحدثين 6

تعريف الإزدواجية اللغوية 8

تعريف الثنائية اللغوية 9

الإختلاف في المصطلح 10

أسباب نشوء الثنائية اللغوية 11

طرائق اكتساب الثنائية اللغوية 12

المبحث الثاني: التداخل اللغوي

مفهوم التداخل اللغوي

لغة 13

اصطلاحا 14

أسباب ومظاهر التداخل اللغوي 16

الأسباب 16

مظاهره 18

الفرق بين الثنائية والازدواجية اللغوية 19

المبحث الثالث:

ماهية التعلم 22

مبادئ تعلم وتعليم اللغة 24

الفرق بين التعليم والتعلم 26

أوجه الاختلاف 26

أوجه التشابه 27

مفهوم العولمة 27

لغة 27

اصطلاحا 27

إيجابيات وسلبيات العولمة

الآثار الإيجابية للعولمة 28

الآثار السلبية للعولمة 30

الفصل الثاني: مراحل اكتساب الثنائية اللغوية عند الطفل

المبحث الأول:

النمو اللغوي عند الطفل 34

المبحث الثاني:

مصادر التربية اللغوية عند الطفل 38

مصدر الأسرة ومحيطها 38

مصدر المؤسسات التربوية للأطفال 45

مصدر وسائل الإعلام والاتصال 48

المبحث الثالث:

التداخل اللغوي بين العربية وسائر اللغات واللهجات 50

التداخل اللغوي بين العربية والعامية 51

التداخل اللغوي بين العربية والأمازيغية 52

التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية 53

الفصل الثالث:فصل تطبيقي لدراسة ميدانية إلى مدرسة ابتدائية 56

خاتمة 62